موقف الاتحاد السوفيتي من الحركة الانفصالية فى أذربيجان

(1946-1945)

د. حمادة وهبة مسعد احمد غنا

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بآداب سوهاج

الاحتلال السوفيتي لشمال إيران:

مع اشتعال الحرب العالمية الثانية تزايدت مصالح الاتحاد السوفيتي فى إيران بشكل كبير، وذلك بسبب القلق من ضعف الجبهة الجنوبية، وخاصة بعدما تسربت المعلومات بوجود مخططات بريطانية وفرنسية للهجوم على حقول النفط السوفيتية فى منطقة باكو عبر الأراضي التركية والإيرانية [١], ولذلك أدركت موسكو ضرورة احتلال إيران أو على الأقل احتلال المناطق الشمالية منها، وإعادة توحيد أذربيجان الإيرانية مع أذربيجان السوفيتية؛ إلا إن الهجوم النازي المفاجئ على الاتحاد السوفيتي غير الأولويات موسكو إلى مقاومة العدوان النازي وتحرير الأرض بدلا من الاستيلاء على مناطق جديدة[٢]0

ومع تغلغل النفوذ الألماني فى إيران وقيامه بتنظيم عصابات مسلحة على الحدود السوفيتية الإيرانية لاستهداف أبار النفط فى باكو والقيام بعمليات تخريبية فى المنطقة الممتدة من جورجيا حتى تركمنستان جعل هذا الإتحاد السوفيتي يتمسك بمصالحه الخاصة فى شمال إيران [٣], وقد أعطى الغزو الأنجلو سوفييتي وتوغل الحلفاء في إيران الفرصة لموسكو لتعزيز مكانتها ونفوذها فى إيران [٤], وفى البداية لم تتخذ موسكو أي شكل من أشكال العداء لسكان المناطق الشمالية لإيران, ولكن سرعان ما حدثت الفوضى بعد ذلك فى أذربيجان، ولم تكن هناك أية وسيلة لسيطرة الحكومة المركزية هناك[٥]0

كانت منطقة أذربيجان تشكل أكثر الأماكن استياًء ضد الحكومة المركزية كما كانت تعتبر أنشط المراكز اليسارية فى إيران خلال الحرب العالمية الثانية[٦], وقد وجدت مجموعة من العوامل جعلت متقلبة بشكل خاص وتموج بالاضطرابات منها: عدم اهتمام رضا شاه بالصناعة فى تلك المنطقة، وتدنى العلاقات التجارية مع الإتحاد السوفيتي المنفذ التجاري الطبيعي لأذربيجان, هذا بالإضافة إلى وجود وعى قومي قوى بين المجتمع الأذرى بسبب ازدهار الأدب الأذربيجاني الشيوعي فى أذربيجان السوفيتية [٧], علاوة على أن سياسة رضا شاه المركزية أدت خلل وسوء علاقة بين المناطق الشمالية والحكومة المركزية فى طهران, فقد كان رضا شاه يسعى -رغم التعددية العرقية فى إيران- إلى دمج الشعب الإيراني فى طابع واحد ولغة واحدة ومنع استخدام أي لغة غير

اللغة الفارسية، وذلك لخشيته من استغلال الدول الأجنبية لطبيعة إيران متعددة الأعراق لتعزيز أية نزعة انفصالية [٨], ويضاف إلى ذلك أيضا عوامل سخط الأذريين على الحكومة المركزية أن الشمال الإيراني كان يشمل الأذربيجانيين والفلاحين فى جيلان ومازندران والذين لهم شكاوى ومظالم قديمة ضد الحكومة المركزية فى طهران [٩], هذا بالإضافة إلى وجود عدد من الأقليات الأخرى مثل الأرمن والأشوريين, كل هذا جعل الاضطرابات فى أذربيجان فريدة من نوعها وأدى إلى تعزيز وجود القوات السوفيتية بها [١٠], لذلك عندما تقدمت الجيوش السوفيتية فى شمال إيران رحب السكان بانسحاب الجيش الإيراني, كما أُقيمت الاحتفالات ابتهاجا بسقوط رضا شاه[١١]0

على الرغم من ذلك فقد لوحظ منذ بداية احتلال الحلفاء لإيران وجود اختلاف في سياسة كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي في مناطق نفوذهما. فقد كان الاحتلال السوفييت ينتهج سياسة من شأنها تغيير الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان في الأقاليم الواقعة تحت نفوذه، فكان يمنع وجود الموظفين الحكوميين الإيرانيين، وموظفي وعملاء الأمريكان والبريطانيين في أقاليم أذربيجان وكردستان وخراسان في حين كانت هناك حرية كاملة للتحرك والسفر في المناطق الواقعة تحت النفوذ البريطاني[١٢]0

عقب احتلال القوات السوفيتية للمنطقة الشمالية من إيران عملت على إغلاقها ومنعت دبلوماسيو دول الحلفاء والصحفيين من تغطية الأوضاع

هناك[١٣], كما رفضت وجود القوات الإيرانية فى أذربيجان ومنعتها من تعزيز نفوذ قوات الدرك، مما أدى إلى فقدان الحكومة المركزية سلطتها على أذربيجان[١٤], وهذا بدوره خلق فراغا فى السلطة فى تبريز، والذى تم شغله بواسطة لجنة من الوجهاء والأعيان الذين رفضوا الاعتراف بسلطة الحكومة المركزية على تبريز, وطالبوا باستخدام اللغة الأذريةفى المدارس الحكومية[١٥].

وعلى عكس ما كان متوقعا فقد كانت سياسة الإتحاد السوفيتي فى بداية الاحتلال لم تكن تدخليه ولا عدوانية, وفاجئ بها سكان المناطق الشمالية الإيرانية بشكل كبير, وعلى الرغم من إرث القديم بعدم الثقة فى القوات السوفيتية؛ إلا إن السكان اعترفوا بأن القوات السوفيتية تعاملت بشكل أفضل بكثير مما كان متوقع [١٦], وقد أدى ذلك إلى تعاظم نفوذ القوات السوفيتية فىالمنطقة[١٧], كما أدى ذلك إلى إشاعة روح عدم احترام القانون خاصة بين الطبقة المتوسطة من سكان تبريز [١٨].

أما عن الحالة الاقتصادية فى أذربيجان عقب الاحتلال السوفيتي فكانت مختلفة تماما عن بقية إيران؛ ففى الوقت الذي كانت فيه إيران تعانى من أزمة فى التموين والغذاء بسبب الاحتلال الأنجلو سوفيتى ويطلبون من الحلفاء مدهم بسيارات لنقل وتوزيع الأغذية اللازمة فى أنحاء إيران [١٩], كانت المناطق الشمالية الواقعة تحت الاحتلال السوفيتي تعيش فى رغد من العيش، حيث كان الخبز يباع فيها بأرخص الأسعار, وكانت تلك المناطق من أغنى مناطق إيران بمحصولاتها الزراعية, وكان الروس يمنعون نقل أشئ من الشمال إلى مناطق

الاحتلال الأخرى فى إيران الغير، واستخدمت تلك الوسيلة للدعاية السوفيتية بهدف الضغط على الحكومة الإيرانية [٢٠]0

عقب الاحتلال السوفيتي، وسقوط سلطة الحكومة المركزية فى شمال إيران، ازدادت الاضطرابات والانتفاضات فى أذربيجان [٢١], وكان غالبية المتمردين من بين الأرم ن والأذريين الذين لديهم عداوات قديمة مع الحكومة المركزية[٢٢], كما ظهرت بوادر لحركة انفصالية فى أذربيجان وإتحادها فيدراليا مع الإتحاد السوفيتي [٢٣], حيث تم عقد اجتماع فى تبريز يطالب باستقلال إذربيجان[٢٤], وكان غالبية الحضور من الأرمن والمسلمين –على حد سواء–، وكان مضمون خطابهم يتمركز حول تمجيد الحياة فى روسيا والإساءة إلى الحكومة المركزية والنظام القائم فى طهران بسبب المشكلات والبؤس والجوع المنتشر بين العمال فى المدينة والريف[٢٥]0

وقد وجد السوفييت أن حالة السخط المنتشرة بين الأذربيجانيين ستؤثر بالسلب على مركز وسلطة الحكومة المركزية [٢٦], وأن النزعات الانفصالية ستزيد من التدخل السوفيتي فى إيران [٢٧], لذلك فقد عملوا على استغلال هذا السخط المنتشر بين الأذربيجانيين عن طريق تكثيف دعايتهم [٢٨], وذلك عن طريق استخدام الصحافة فى مهاجمة الحكومة الإيرانية وتعزيز النزعة الانفصالية[٢٩], فقد شبه السوفييت الثقافة الإيرانية بأنها قمعية وبرجوازية [٣٠], كما قام السوفييت بإصدار "جريدة أفكار الشعب"، وهى جريدة روسية تظهر

باللغة الفارسية انتقدت فيها ارتفاع الأسعار فى إيران، وتساءلت متى يكف الشعب الإيراني عن الحياة الرديئة التى يعيشها ويحيا الحياة التى يعيشها بقية البشر, كما أساءت إلى حكومة فروغى ورسمت رسومات كاريكاتورية مسيئة للشاه [٣١]0

أعطت هذه الدعاية الحرية للأذربيجانيين فى تنظيم الإضرابات العمالية وأدت إلى وجود انتشار واسع في الأنشطة المناهضة للحكومة الإيرانية دون أى محاولة من القوات السوفيتية فى استعادة النظام هناك, هذه الحرية التى تمتع بها الأذربيجانيون فى نشاطاتهم المناهضة للحكومة المركزية جعلت الجميع فى الداخل والخارج يعتقد أن القوات السوفيتية تسعى إلى إحداث تغيير كبير فى أذربيجان[٣٢], لذلك فقد أكد إيدن وزير الخارجية البريطاني لستافوردكريبس – سفير روسيا– لدى لندن رفض الحكومة البريطانية للمناورات الروسية فى أذربيجان لتشجيع انفصالها عن إيران وانضمام إقليم أذربيجان فى وحدة فيدرالية مع الاتحاد السوفيتي لأن نجاح هذه الحركة سيشجع على المزيد من الحركات الانفصالية[٣٣], كما اعترضت الحكومة الأمريكية على الممارسات السوفيتية فى أذربيجان وأشارت إلى أنها تأكدت من التشجيع السوفيتي للحركات الانفصالية هناك من خلال اقتراح السفير السوفيتي لدى طهران بأن الانتخابات البرلمانية للبرلمان يجب أن تتم فى ظل الحكم الذاتى للمقاطعات الشمالية [٣٤] , إلا أن الحكومة الروسية نفت كل هذه الاتهامات التى وجهتها لها الحكومتان

البريطانية والأمريكية وادعت بأنها دعاية ألمانية ليس لها أساس من الصحة 0[٣٥]

وقد أدى الضغط الأمريكي والبريطاني على الحكومة الروسية إلى تحسن الأوضاع فى شمال إيران حيث منعت السلطات الروسية رسميا الاجتماعات الرامية إلى الانفصال[٣٦], حيث استدعى القائد العام للقوات السوفيتية فى تبريز الشخصيات البارزة الداعية للانفصال والأعضاء البارزين فى الحركة الشيوعية وابلغهم بحظر أى اجتماعات تدعو لانفصال أذربيجان عن إيران [٣٧], فقد كان الاتحاد السوفيتي يرى أن الأهمية الأولى لوجوده فى إيران فى تلك المرحلة هو الحفاظ على الأمن والسلام لتأمين الممر الفارسي, لذلك لم تدعم الحركة الداعية للانفصال، مما أدى الى فشل هذه الانتفاضات فى أذربيجان خلال الأيام الأولى من فترة الاحتلال السوفيتي لإيران[٣٨]0

على أية حال فان تبريز أثبتت أنها من الممكن أن تكون موقعا حيويا هاما لتعزيز النفوذ السوفييتي فى إيران, فقبول سكان أذربيجان للوجود السوفييتي وضعف السلطة المركزية بها وغياب الأحزاب السياسية الأخرى , كل هذا أعطى الفرصة لحزب تودة لكى يزدهر بشكل كبير, وكان هذا الأمر مصدر قلق كبير فى نظر الحكومة الإيرانية , خاصة مع الاستعدادات لانتخابات المجلس بدورته ال 14 فى منتصف 1943 نظرا لأن حزب تودةفى أذربيجان

يملك قاعدة كبيرة من العمال والصناعيين الذين سيصوتون لمرشحى حزب تودة[٣٩] , خاصة وأن المنطقة الواقعة تحت الاحتلال السوفيتي تملك 50 مقعدا [٤٠] , وكان السوفيت يبذلون جهودا كبيرة لمناصرة المشايعين لهم فى تلك الانتخابات [٤١] .

وقد اعتبر حزب تودة أن الدورة البرلمانية ال 14 سوف تغير من مصير إيران , وهذا جعل الحكومة الإيرانية تشعر بقلق كبير إزاء نتائج الانتخابات فى تبريز , خاصة وأن السوفيت لديهم قائمة خاصة بالمرشحين فى الانتخابات , وقد حاولت الحكومة الإيرانية تغيير دفة الأمور لصالحها عندما جعلت مقر الاقتراع الوحيد للتصويت فى مدينة تبريز فى مقر الحاكم العام والذى أصدر أوامره لرجال الشرطة الإيرانية بإغلاق المقر الانتخابي فى تمام الساعة السادسة مساءا أفى نفس الوقت الذى يخرج فيه العمال من مصانعهم[٤٢], وقد حاولت القوات السوفيتية تدارك الأمر عندما قامت بجلب شاحنات لنقل العمال من مصانعهم إلى المقر الانتخابي للإدلاء بأصواتهم , ولكن هذا لم يؤدى إلى أى نتيجة لفوات الأوان بإغلاق المقر الانتخابي , مما دفع القوات السوفيتية بأن تطلب من الحاكم العام فى تبريز بتقديم استقالته [٤٣], وكانت النتيجة فى الانتخابات فوز 9 أعضاء من حزب تودة [٤٤], ومن ضمنهم جعفر بيشورى [٤٥] والذى ألقى فى افتتاحية المجلس خطابا أدان فيه الديكتاتورية والفساد الذى أصاب النظام السياسي الإيراني [٤٦], وقد أدى هذا الخطاب إلى استياء أعضاء

البرلمان, وعمل أعداء حزب تودة بالبرلمان على تشويه سمعة مرشحى الحزب وأشاروا إلى أن بيشورى سجين سياسى وقام بارتكاب جرائم ضد الدولة والأمة , وعقب هذا الخطاب لم يتردد المجلس فى استخدام صلاحياته ضد مرشحى حزب تودة , وطالبوا رئيس الوزراء بعدم قبول شرعيته أو اعتماد أوراقه [٤٧]0

أدى فشل التدخل السوفيتي فى تغيير وجه السياسة الإيرانية عن طريق الانتخابات البرلمانية للمجلس بدورته ال14 الى البحث عن وسائل جديدة لبسط النفوذ السوفيتي فى إيران [٤٨], فبحلول عام 1944 عاد ستالين إلى الفكرة القديمة لكسب موطئ قدم فى إيران لدمج البلاد فى النفوذ السوفيتي فى فترة ما بعد الحرب, وكان النفط الإيرانى أحد تلك الوسائل فى دمج البلاد [٤٩], وقد استندت فكرة الاتحاد السوفيتي فى الحصول على امتيازات فى شمال إيران ليس فقط على ما وجد فى الشمال الإيراني من احتياطات بترولية , ولكنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك وهو أنهم مالم يحصلوا على امتيازات بترولية فى شمال إيران فان حقول باكو النفطية ستكون معرضة للخطر , وهذا جعل حزب تودة يدافع دون خجل عن مصالح روسيا المشروعة فى شمال إيران [٥٠]0

خلال هذه الفترة كانت أذربيجان تقف جنبا إلى جنب مع الاتحاد السوفيتي فى الحصول على امتياز نفطى [٥١], وذلك نظرا لاعتماد أصحاب المهن بها على متطلبات السوق الناتجة عن الحرب , هذا بالإضافة إلى أن

الأزمة الاقتصادية فى أذربيجان خلال الحرب جعلت البعض يعتقد أن منح الامتياز النفطي للاتحاد السوفيتي من شأنه أن يجلب الرخاء الاقتصادي للمنطقة[٥٢], لذا فقد تسارعت وتيرة التغيير فى أذربيجان عقب رفض الحكومة الإيرانية منح الاتحاد السوفيتي الامتياز النفطي[٥٣], فعقب الموافقة على مشروع مصدق بإصدار قانون يمنع السوفييت من الحصول على امتيازنفطي شمال إيران ظهرت تقارير إعلامية بوجود اجتماعات على نطاق واسع بين الأذربيجانيين فى العديد من المدن فى أذربيجان تطالب بوجود إصلاحات اجتماعية وإنشاء مجالس للمحافظات وتحسين العلاقات مع الاتحادالسوفييتي وصياغة حكومة ائتلافية وتحسين أحوال الفلاحين والعمال [٥٤], وسرعان ما أصبحت أذربيجان هدفا هاما للسوفييت ويسيطر عليها الفكر الشيوعي والنزعة الانفصالية[٥٥] , وبدا من الواضح أن السوفييت يسعون لإقامة حكومة شيوعية فى إيران لتكون ألعوبة فى يدهم [٥٦], وكان ذلك فى الوقت الذى نجح فيه الكرملين ببناء حاجز أمنى فى أوروبا والشرق الأقصى وبدأ يركز اهتمامه تجاه منطقة البحر الأسود والدردنيل وشرق تركيا [٥٧] .

وقد أدى فشل الاتحاد السوفيتي فى الحصول على امتياز النفط كوسيلة لتحقيق أهداف السوفييتفى التحكم بإيران بشكل عام والمحافظات الشمالية بشكل خاص إلى لجوء الاتحاد السوفيتي إلى أعمال أكثر عدوانية[٥٨], لذا فقد أستخدم ستالين الورقة الأذربيجانية من أجل الضغط على الحكومة الإيرانية للحصول

على النفط الإيراني [٥٩], ففى يوليو 1945 أصدر الاتحاد السوفيتي أوامره إلى جعفر باقروف رئيس جمهورية أذربيجان السوفيتية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنظيم حركة انفصالية فى أذربيجان الإيرانية وغيرها من المحافظات الشمالية الإيرانية الأخرى [٦٠]على أن تكون ضمن نطاق الدولة الإيرانية [٦١], لذا فقد شهدت الفترة مابين مايو وسبتمبر 1945 نشاطا ثوريا وتخريبيا مكثفا فى أذربيجان[٦٢], حيث قام حزب تودة باستعراض مسلح فى تبريز تحت حماية القوات السوفيتية وقاموا بالاستيلاء على عدة مبانى حكومية فى محاولة منهم لفرض سيطرتهم على المدينة [٦٣].

وتلا هذه الاضطرابات قطع الاتصالات والتلغراف بين طهران والمناطق الشمالية وقاموا بالهجوم على قوات الشرطة الإيرانية في محاولة منهم لنزع سلاحهم, وكانت القوات السوفيتية تعمد إلى التدخل ضد السلطات الإيرانية فى شمال إيران لإطلاق سراح من يُقبض عليه من الثائرين, أما إذا وقع العكس وتم التغلب على القوات الحكومية ونزع سلاحها فان السوفييت يقفون مكتوفي الأيدي دون أن يتدخلوا ضد الثوار [٦٤], كما ذكر رئيس الوزراء الإيراني محسن صدر فالبرلمان أن عددا من الضباط الإيرانيين شقوا عصا الطاعة واستولوا على عدد من الأسلحة وعدد من لوريات الجيش ونزعوا سلاح بعض الجنود فى منطقة خراسان شمال إيران, وكان هؤلاء الضباط أعضاء فى حزب تودة[٦٥] .

انبثقت الجبهة الديمقراطية عن حزب توده الشيوعي، وقد أنشئت الحركة الأذربيجانية من قبل السوفييت للضغط على إيران، كان الأذربيجانيون غير راضين عن حكم رضا شاه، وأعلن تأسيس الحزب الديمقراطي الأذربيجاني في تبريز بتاريخ 3 سبتمبر 1945 من قبل مجموعة من الشيوعيين القدامى برئاسة جعفر بيشاوري. بعد هذا الإعلان حل حزب توده المدعوم من السوفييت وأمر أعضاءه بالانضمام الحزب الديمقراطي الأذربيجاني. وتوسع الحزب الديمقراطي الأذربيجاني في جمع أنحاء أذربيجان إيران، وبدء الانقلاب بمساعدة الجيش السوفيتي الذي منع الجيش الإيراني من التدخل. وفي شهر سبتمبر 1945، أعلن جعفر بيشاوري السيطرة على أذربيجان إيران، ووعد بإصلاحات ديمقراطية ليبرالية، وفي وقت لاحق من شهر سبتمبر أعلن الحزب الديمقراطي الأذربيجاني عن تشكيل مليشيا الفلاحين[٦٦].

أعقب تلك الأحداث إنشاء الحزب الديمقراطي الأذربيجاني فى 3 سبتمبر 1945 , وكانت أهداف الحزب تتركز حول تحقيق الحكم الذاتي لأذربيجان واستخدام اللغة الأذرية كلغة رسمية فى أذربيجان والنهوض بالنمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية[٦٧], كما أصدر الاتحاد السوفيتي تعليماته إلى أعضاء حزب تودة بحل الحزب فى أذربيجان والانضمام إلى الحزب الديمقراطي الأذربيجاني[٦٨], وتم تشكيل الحزب الجديد بنفس كوادر حزب تودة ولكنه كان يركز فقط على أذربيجان وهذه الخطوة جعلت الحكومة الإيرانية تعتقد أن الخطوة القادمة هى الانفصال والاتحاد مع أذربيجان السوفيتية [٦٩] .

أما عن الفرق بين حزب تودة والحزب الديمقراطي الأذربيجاني , فان حزب تودة كان ينتمى إلى المجتمع المقيم والمهيمن فى طهران وكان يميل إلى رؤية المجتمع من خلال الصراع الطبقي وتجاهل الصراعات اللغوية والعرقية[٧٠], كما كان يرى أن القوى الإمبريالية هى الحاجز الرئيسي أمام إيران فى الوصول للتطور السياسي والاقتصادي[٧١],أما الحزب الديموقراطيالأذربيجاني فكان يميل إلى تغليب الصراع اللغويوالقومي على الصراع الطبقي, لكن على الرغم من رفض تودة للصراع العرقى والمظالم اللغوية إلا أنه ألقى باللوم على الحكومة الإيرانية فى تطور الأزمة فى أذربيجان حتى لايقوم بإظهار خلافاته فى العلن مع الحزب الأذربيجانيكى لايحرج الاتحاد السوفيتي الحليف المشترك بين الحزبين[٧٢]0

بدأت هذه المليشيا انقلاب غير دموي في الفترة بين 18 نوفمبر 1945 و21 نوفمبر 1945 وألقت القبض على جميع المسؤولين في المناصب الحكومية المتبقية في المحافظات أذربيجان إيران، وأصبحت جمهورية مستقلة تحت اشراف 39 عضو من اللجنة التنفيذية الوطنية. وكان رئيس الوزراء الوحيد لهذه الجمهورية التي لم تدم طويلا أحمد كرداري. وفي نفس الوقت، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات عسكرية بشكل مطرد للحكومة الإيرانية. وتحت ضغط القوى الغربية تراجع الاتحاد السوفيتي عن دعم الدولة

الناشئة حديثا وتمكن الجيشالإيراني من إعادة هذه الجمهورية إلى كنف الدولة الإيرانيةجمهورية أذربيجان الشعبية المعروفة أيضا بـ حكومة أذربيجان[٧٣].

على أى حال فانه لدى تطور الأوضاع فى أذربيجان أعلن وزير الحربية الإيراني فى البرلمان أنه اتصل بالملحق العسكريالسوفييتي وأبلغه عزم الحكومة الإيرانية إيفاد قوة من الجيش الإيراني إلى مناطق الاضطراباتفى أذربيجان لوضع حد لهذه الاضطرابات وذكر الوزير أن الملحق العسكري السوفيتي لم يعترض على ذلك ووعد بإحاطة علم القائد العام السوفييتيفىالشمال بخصوص هذا [٧٤], وبناء على ذلك عقد المجلس العسكري اجتماعا بقيادة الشاه لبحث تطورات الأزمة فى أذربيجان, وقرر المجلس العسكري توجيه عدد 1500 من القوات الإيرانية إلى مناطق الاضطرابات[٧٥], إلا أن القوات السوفيتية عملت على منع أى تقدم للقوات الإيرانية وطلبت منهم العودة [٧٦] , فقد أكد حسن عرفة رئيس أركان الجيش الإيرانى بأن فرقة عسكرية كانت متجهة إلى تبريز تم اعتراضها من قبل القوات السوفيتية وأن أحد الضباط السوفييت هدد بإطلاق النار إذا لم تمتثل القوات الإيرانية للأوامر السوفيتية [٧٧], وكان ذلك دليلا قويا على تواطئ القوات السوفيتية مع مليشيات الحزب الأذربيجاني0

وقد حاولت الحكومة الإيرانية تسوية القضية بشكل ودى ففى 21 أكتوبر 1945 وعقب استقالة محسن صدر تم تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة إبراهيم

حكيمى وكانت الخطوة الأولى التاتخذتها الحكومة الجديدة هى إرسال برقية إلى ستالين تطلب منه الموافقة على إرسال بعثة لموسكو برئاسة حكيمى لمناقشة المسائل والأمور المتنازع عليها [٧٨], لكنه لم يتلقى أى رد [٧٩] , وفى محاولة لإظهار صيغة تصالحيه مع الأذربيجانيين قام حكيمى رئيس الوزراء بتعيين مرتضى قلى بيات رئيس الوزراء الأسبق ليكون حاكما عاما لأذربيجان مع بدء إصلاحات عامة فى المحافظات [٨٠] , وقد أتى تعيينه فى منصب الحاكم العام كمحاولة من الحكومة المركزية لإظهار حسن نيتها فى محاولة لإقناع الانفصاليين فى أذربيجان بالتخلي عن تمردهم وإنهاء العداء بين طهران وتبريز[٨١], وفور وصوله أعلن استعداده للتفاوض مع ممثلى أذربيجان لحل الأزمة [٨٢], وحاول حث العناصر المنشقة على تقديم شكواهم للحكومة المركزية التىهى على استعداد تام لحل مشاكلهم[٨٣]0

وعلى الرغم من محاولة الحكومة المركزية لحل مشاكل الأذربيجانيين إلا أنه بحلول نوفمبر 1945 كان واضحا أن الانفصاليين سيفشلون فى تحقيق أهدافهم عن طريق التفاوض وأبدوا استعدادهم التام لتحقيق أهدافهم عن طريق القوة[٨٤]0 فقد ذكرت تقارير الصحافة والإذاعة نقلا عن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية أن انتفاضات واسعة النطاق قد اندلعت فى محافظة أذربيجان شمال غرب إيران للمطالبة بإنشاء حكم ذاتى لتلك المنطقة [٨٥],كما قام أعضاء الحزب الديموقراطي بالسيطرة على كل مدن أذربيجان , كما رافقت عدد من القوات

الروسية أعضاء الحزب الديموقراطي وقامت بقتل أى شخص يواجه تلك التحركات فى أذربيجان, حيث قُتل عدد كبير من المدنيين ورجال الدرك الإيرانيين فى مدن مختلفة فى أذربيجان [٨٦]0 وأطلقوا النار على مراكز البوليس وقاموا بالتمثيل بعدد من جثث الضباط والجنود بعد إعدامهم [٨٧], وذكرت التقارير أيضا أن القوات الروسية قامت بتوزيع الأسلحة على المتمردين , ليس هذا فحسب , فقد ذكر حسن عرفة رئيس أركان الجيش الإيراني أن هناك 6 ألاف من القوات الروسية فى ملابس مدنية فى تبريز وتهدد الحاميات العسكرية الإيرانية [٨٨]0

أدى تطور الأحداث فى أذربيجان إلى قيام الأذريينفى 23 نوفمبر 1945 بتشكيل المؤتمر الوطنى لأذربيجان ومقره تبريز [٨٩], كما أصدر الحزب الديموقراطىالأذربيجانى برنامجه والذى يهدف إلى الأتى :

-حق الشعب الأذربيجانىفى تقرير مصيره والذين يملكون خصائص لغوية وقومية مختلفة .

-حق الشعب الأذربيجانىفى ممارسة تقرير مصيره دون المساس بسلامة وإستقلال وسيادة الدولة الإيرانية .

- دعم الديموقراطية الدستورية الإيرانية عن طريق تمثيل الأذربيجانيين فى البرلمان ودفع الضرائب العادلة .

– حرية أذربيجان فى إدارة شئونها الداخلية من خلال وسائل ديموقراطية ضمن إطار الدولة الإيرانية .

–حق الأذربيينفىانتخاب مجلس وطني وتشكيل حكومة مستقلة .

–اعتماد اللغة التركية كلغة رسمية فى المدارس الأذربيجانية [٩٠] .

كما أكد المؤتمر الوطنيالأذربيجاني عن رغبته فى تجنب الصراع مع الحكومة المركزية , وإذا حاولت القضاء على أهداف المؤتمر فان الأذربيجانيون سيقاتلون عن أخرهم من أجل تحقيق أهدافهم [٩١], وبعدها بيوم أصدر الحزب الديموقراطيالأذربيجاني قائمة بأسماء الإيرانيين الذين يجب تصفيتهم وتضمنت القائمة القائد العام لقوات الدرك ورئيس أركانها وعدد من ضباط الشرطة الإيرانية [٩٢]0

أدت تلك الأحداث إلى إنزعاج الحكومة الإيرانية بشكل كبير وبدا واضحا لهم أن السوفيت مسئولين بشكل كبير عن تلك الأحداث لأنه فى مقدور السوفيت وقف تلك الإضطرابات أو على الأقل السماح للقوات الإيرانية للدخول إلى مناطق الصراع [٩٣] , لذلك فان الحكومة الإيرانية سعت إلى التعامل مع الأمر عن طريق الوسائل الدبلوماسية , حيث قامت بإرسال مذكرة للسفارة السوفيتية تطلب منها الإذن لتواصل قواتها الدخول إلى

مناطق الاضطرابات لقمع التمرد [٩٤] , كما أرسلت الإدارة الأمريكية على لسان سفيرها فى موسكو أفريلهاريمان مذكرة أعلنت فيها استيائها الشديد من أحداث العنف فى شمال إيران حيث تتمركز القوات السوفيتية , وكذلك منعها للقوات الإيرانية للدخول إلى مناطق الصراع للسيطرة على الموقف[٩٥]0

وفى 30 نوفمبر 1945 جاء رد وزارة الخارجية السوفيتية والتي أرسلها مولتوف وزير الخارجية السوفيتى , حيث ذكر فيها أن القوات السوفيتية عارضت إرسال قوات إيرانية إلى مناطق الصراع حتى لايؤدى ذلك إلى مزيد من سفك الدماء والذي إن حدث سيجبر الحكومة السوفيتية من تلقاء نفسها على إرسال مزيد من الجنود إلى الشمال الإيراني بغرض حفظ النظام وحماية القوات السوفيتية, كما ذكر أيضا بأن البيانات والتقارير التي نُشرت حول وجود انتفاضات مسلحة فى شمال إيران فانه وفقا للمعلومات التى بحوزة الحكومة السوفيتية فان هذه الانتفاضات لا تشكل انتفاضة مسلحة وليست موجهة ضد الحكومة الإيرانية وأن هذا الأمر وفقا لإعلان المؤتمر الوطني لأذربيجان ليس سوى مجرد أمر يتعلق بالتطلعات القومية بضمان واحترام الحقوق الديمقراطية للشعب الأذربيجاني الذي يسعى إلى الاستقلال الوطني ضمن إطار الدولة الإيرانية وذلك بسبب قناعة الأذربيجانيين أن لديهم لغة وثقافة تختلف عن اللغة والثقافة الفارسية [٩٦]0

عقب ذلك بدأ الانفصاليون الأذربيجانيون فى اتخاذ خطوات فعالة فى تحقيق أهدافهم , حيث جرت انتخابات المجلس الوطنى الأذربيجاني والذى بلغ أعضائه 101 عضو [٩٧] , وفى 12 ديسمبر تم افتتاح أول جلسة للمجلس الجديد وتم انتخاب على شبسترى رئيسا للمجلس وجعفر بيشورى رئيسا للحكومة[٩٨], وتم إعلان قيام الحكم الذاتى فى أذربيجان[٩٩],ولم يُعين فى تلك الحكومة وزير للحربية أو للخارجية وترك هذان المنصبان للحكومة المركزية فى طهران باعتبار أن حكومة تبريز لاترعى الانفصال الكلى عن إيران وإنما تهدف إلى الحكم الداخليفى نطاق الدولة الإيرانية([١٠٠]), وعقب ذلك بدأت حكومة بيشورى بعدد من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وبدأت بتوزيع الأرضي على الفلاحين [١٠١].

أما عن الموقف الرسمي السوفييتي تجاه إنشاء الحكم الذاتي فى أذربيجان فكان مرحبا به تماما , وقاموا بوصف تلك التطورات على أنها تطورات ديمقراطية , كما انتقدت الصحف السوفيتية أعمال القمع التي تقوم بها الحكومة الإيرانية ضد الشعب الأذربيجاني, وربما كان أوضح رسالة على الدعم السوفيتي لتطور الأوضاع فى أذربيجان هو وجود القنصل العام السوفييتي فى تبريز فى الاجتماع الأول للمجلس الوطني الأذربيجاني[١٠٢] .

وبحلول نهاية الحرب العالمية الثانية كان الاتحاد السوفيتي قد أكتسب وضعا ملائما فى إيران بشكل لم يسبق له مثيل, فقد حظي حزب تودة وحلفاؤه بمواقع مهمة فى الحياة السياسية فى البلاد [١٠٣], كما أدى وجود الأنظمة الديمقراطية فى أذربيجان ومهاباد -اللتان تتمتعان بالحكم الذاتي فى إيران- إلى جعل السوفييت فى موقف أقوى لإجبار الإيرانيون على تحقيق المطالب السوفيتية, ويبدو أن امتياز النفط الذي رفضته إيران عام 1944 كان يجب ألا يمر بدون عقاب, وكان يجب أن يكون هناك ثمن باهظ على الإيرانيون دفعه مقابل تخفيف الضغط عنهم [١٠٤], ولتحقيق ذلك فان السوفيت كانوا بحاجة للتفاوض مع سياسي إيراني مستعد لقبول ذلك الاتفاق [١٠٥] .

أما بالنسبة لإيران فكان خبر فشل مؤتمر موسكو فى التوصل لحل الأزمة الإيرانية بمثابة انتكاسة كبيرة لها [١٠٦], لذلك قررت تقديم شكوى ضد الاتحاد السوفيتي فى مجلس الأمن [١٠٧], وقد حاول بريطانيا فى البداية ثنى الإيرانيون عن تقديم تلك الشكوى فى مجلس الأمن ضد السوفيت [١٠٨], فقد اقترح إرنستبيفن (Ernest Bevin) -وزير الخارجية البريطاني- إنشاء لجنة ثلاثية تكون من ضمن أعمالها الإشراف على انتخاب مجالس المحافظات فى جميع أنحاء إيران، وهو أمر قد ينتج عنه -بلا شك- وجود مجالس مؤيدة للسوفيتفى المقاطعات الشمالية ومجالس مؤيدة لبريطانيا فى المقاطعات الجنوبية[١٠٩], وكانت هناك ردود فعل مختلفة فى إيران مابين مؤيد ومعارض بشأن هذه المقترحات, لكن على أى حال فقد ألقى إبراهيم حكيمى خطابا فى

البرلمان فى 15 يناير 1946 أعلن فيه رفض حكومته للمقترح البريطاني وأعلن عن عزم إيران على رفع قضيتها إلى الأمم المتحدة[١١٠].

وخلال تلك الفترة حاول إبراهيم حكيمى –رئيس الوزراء الإيراني– حل مشاكله مع السوفيت من خلال التفاوض, ومن أجل إظهار ميله تجاه موسكو قام بتعيين أحمد قوام السلطنة والذي لديه صلات وثيقة مع السوفيت بمثابة مستشار خاص له, كما قام بتعيين عدد من المشرعين الموالين للسوفييتفى حكومته, وعلى الرغم من أن تلك الاستراتيجية كانت مقبولة للسوفييت إلا أنها لم تنجح فى إقناعهم بأنه الشخص المؤهل لقبول مطالبهم [١١١], فقد كان السوفييت ينظرون إلى حكومة إبراهيم حكيمى على أنها حكومة معادية للسوفييت[١١٢], كما اتهمت الجرائد الموالية للسوفييت إبراهيم حكيمى أنه جعل من مسألة أذربيجان قضية دولية بإيعاز من بريطانيا التي تعمل دائما على تشويه السوفييتفى خدمة أهدافها الاستعمارية [١١٣], فى حين أنها كانت تنظر إلى شخص أحمد قوام السلطنة على أنه الشخص الوحيد المفضل لها وذلك لاستقلال سياسته عن بريطانيا والولايات المتحدة, هذا بالإضافة إلى كونه أحد أكبر ملاك الأراضي فى شمال إيران وهذا ما يجعله يتقبل الضغوط السوفيتية خوفا على أملاكه فى الشمال[١١٤] .

هذا الميل الواضح تجاه قوام السلطنة لم يكن مفاجئا ولا وليد الصدفة , فقبل صعوده للسلطة أكد للسفير السوفيتي بعد أزمة النفط عام 1944 أنه لو

أصبح رئيسا للوزراء فأنه سيمتثل لكل المطالب السوفيتية [١١٥], كما كان دائما ما يؤكد لمن حوله أن السوفييت جار شديد القوى ويجب أن يحسب حسابه دائما, وكان يلقى باللوم على جميع الحكومات السابقة؛ لأنها تجاوزت الحد فى إثارة غضب السوفييت، ولذلك ستدفع البلاد ثمن هذا الخطأ [١١٦], كما أنه كان فى نظر السوفييت معارضا لنظام بهلوى الملكي ويؤمن بالثورة الدستورية, علاوة على أنه كان يسعى إلى إخراج الجيش من تحت سلطة الشاه ووضعها تحت سيطرة مدنية, وكان من ضمن أهدافه الحفاظ على امتيازات النخبة في إيران, أما فيما يخص السياسة الخارجية فكان ينتمي إلى مدرسة التوازن الإيجابي لتحقيق التوازن بين القوى الفاعلة والرئيسية فى إيران, وكان ذلك مخالفا لفكرة مصدق والقوميين حول التوازن السلبي, كل ذلك جعل قوام فى نظر السوفيت الشخص الوحيد المؤهل للتفاوض معهم [١١٧] .

وفى المقابل كان المخرج الوحيد بالنسبة لإيران من الأزمة هو التفاوض مباشرة مع السوفييت[١١٨]؛ فعلى الرغم من وجود شكوى إيران فى مجلس الأمن ضد الاتحاد السوفيتي إلا أنها حاولت إيجاد صيغة تصالحيه مع السوفييت مع ترك نظر القضية فى مجلس الأمن [١١٩], حيث أن اعتماد الدول الكبرى لعقلية الحرب الباردة فرضت على إيران أن تسلك مسارين مختلفين وهما التفاوض مع موسكو من جهة, وأن يتم نظر المسألة الإيرانية من خلال الأمم المتحدة مع الدعم الأمريكي من جهة أخرى [١٢٠], لأنها إذا سلكت مسارا دون أخر فإنها ستُعامل بالطريقة التى تُعامل بها ألمانيا أو كوريا [١٢١], وبناءً على تلك الرؤية

أعلن مصدق فى البرلمان أنه إذا لم تتفاوض إيران مع موسكو قبل بدء اللجنة الثلاثية فإن سيادة إيران سوف تكون معرضة للخطر كما حدث في عام 1907، كما أوضح أنه يجب استبدال حكيمى بالشخص الذى يرحب به فى موسكو[١٢٢], وكان هذا يصب فى مصلحة الدولة الإيرانية أيضا, فقد كان هناك انقسام ميئوس حله تماما بين حكومة إبراهيم حكيمى والبرلمان، وكان السبيل الوحيد لمعالجة تلك الأزمة هو القضاء على البرلمان [١٢٣], وبشكل رسمي كان المفترض أن تنتهى الدورة البرلمانية فى منتصف مارس 1946 [١٢٤], وعلى الرغم من محاولات أحزاب اليمين فى مد فترة المجلس, إلا أن ضغط اليسار وحزب تودة وتظاهراته حالت دون مد فترة المجلس [١٢٥], لذلك فقد قدم إبراهيم حكيمى استقالته للشاه فى 18 يناير 1946[١٢٦], كما صوتت الأغلبية فى البرلمان لصالح أحمد قوام السلطنة, وقد لقي ترشيحه للحكومة ارتياحا كبيرا لدى جميع الأوساط الإيرانية.

وقد بدأ قوام تسلم منصبه مع أربع مزايا رئيسية وهى:" أن البرلمان وافق على تأجيل الانتخابات حتى جلاء القوات الأجنبية عن إيران, وبهذا فان الشاه لا يمكنه إزاحة قوام عن منصبه إلا في حالة انقلاب أو أزمة دستورية . ثقة السوفيت التامة به, فقد أعرب القادة السوفيت أنهم لن يتفاوضوا إلا مع قوام السلطنة, كما أن الخارجية الأمريكية كانت ترى فيه الشخص المؤهل والمناسب لتلك المرحلة فى التعامل مع السوفيت, هذا بالإضافة إلى أنه تمتعه بدعم العناصر اليسارية والليبرالية والانفصالية فمهاباد وتبريز. أنه ترأس أهم

المناصب حيث جمع فى يده منصبى وزارة الداخلية والخارجية إضافة إلى منصبه كرئيس للوزراء [١٢٧] .

وقد واجهت حكومة قوام ثلاث مشاكل رئيسية تكمن في وجود نظامين منفصلين يهددان وحدة إيران يطالبان بالحكم الذاتي فى أذربيجان وكردستان, كما كانت المشكلة الثانية تكمن في رفض الحكومة السوفيتية إخلاء قواتها من إيران بموجب معاهدة 1942, والثالثة تتضمن نشاط حزب تودة المتزايد الذى يدعو للإذعان للمطالب السوفيتية [١٢٨], لذلك فقد اختار قوام السلطنة وزرائه من بين الأشخاص اللذين ليس لديهم علاقات جيدة مع النظام الإيراني, وجعل مظفر فيروز[١٢٩] نائبا له [١٣٠], وقام برفع القيود التى فرضت على حزب تودة من الوزارات السابقة [١٣١], علاوة على قيامه بالقضاء على العناصر المعروفة بعدائها للسوفيت, حيث قام بعزل حسن عرفة رئيس أركان الجيش الإيراني[١٣٢], واعتقال ضياء الدين الطبطبائى[١٣٣], كما أصدر أوامره بإرسال بعثات للاجتماع مع القادة المتمردين فى أذربيجان, وأعلن عن عزمه عن إرسال بعثة للتفاوض مع السوفيت [١٣٤], وقد أعربت الحكومة السوفيتية عن سعادتها فى استقبال هذه البعثة، وأعربت عن أملها بأن يكون قوام علي رأس هذه البعثة [١٣٥], وفى الوقت نفسه أصدر تعليماته إلى حسن تقى زاده بالضغط على مجلس الأمن حيال القضية الإيرانية وللتأكيد على الولايات المتحدة بدعمها لقضية إيران [١٣٦] .

وكان قوام يحاول من خلال تخفيف القيود المفروضة على حزب تودة إظهار نفسه بأنه راعى لليسار فى الحكومة وأنه ثورى أكثر من الثوريين

أنفسهم, كما كان يسعى لإقناع موسكو بالتخلى عن دعم جعفر بيشورى من خلال تصدير فكرة بأن هناك مزيد من المكاسب لها من خلال العمل مع طهران بدلا من العمل مع الانفصاليين فى تبريز [١٣٧], وفى المقابل دعم أعضاء حزب تودة بقوة قوام السلطنة لرئاسة الوزراء، ويرجع ذلك إلى أنه نادي بما نادوا به بضرورة الاتصال بموسكو، يضاف إلى ذلك ما عُرف عنه بعدم انسجامه مع بريطانيا[١٣٨]0

وفى 18 فبراير 1946 ذهب قوام السلطنة إلى موسكو, وخلال إقامته التي استغرقت أسبوعين التقى مرات عديدة بالمسئولين السوفيت, وكان اللقاء الأول مع ستالين الذي اتهم إيران بطعن روسيا من الخلف، وأنه من الصعب الثقة فيها, وعقب ذلك التقى بمولتوف الذي وبخه واتهامه بالنفاق والازدواجية، واتهم طهران بسياسة التمييز فى تعاملها مع الاتحاد السوفيتي مقارنة بتعاملها مع بريطانيا فى مسألة النفط, وأنه من الحكمة لإيران التفاوض مع السوفيت حول مسألة النفط لأنهم سوف يعملون بالمشاركة معها فى استخراج واستكشاف النفط وهذا على عكس ما تفعله بريطانيا فى الجنوب, أما عن أذربيجان فذكر أن إيران يجب أن تحترم رغبات الشعب الذي طالب بالحقوق السياسية المشروعة [١٣٩], وكان مولتوف يهدف من ذلك أنه استخدم الحكم الذاتىفى شمال إيران ليمنح الاتحاد السوفيتي امتيازا نفطيا هناك, ولكن ستالين كان أقل عداءً من مولتوف، وأكد أن القوات السوفيتية لن تنسحب من إيران ما لم يكن هناك تأكيدات من إيران بحسن نواياها تجاه السوفيت[١٤٠]0

وفى النهاية تلقى قوام من مولتوف المقترحات الآتية: "أن القوات السوفيتية ستبقى فى بعض الأجزاء في شمال إيران لأجل غير مسمى. وأن تعترف إيران بالحكم الذاتي لأذربيجان، وأن يكون رئيس الوزراء فى أذربيجان بمثابة حاكم عام ينظم العلاقات بين حكومته وبين الحكومة المركزية فى طهران. وألا يكون لأذربيجان وزراء للخارجية أو للحربية وأن يتم تعيين القائد العام لأذربيجان من قبل الحكومة المركزية. وأن يتم دفع 30% من عائدات أذربيجان للحكومة المركزية. وأن تكون التركية اللغة الرسمية فى المدارس والشئون المحلية, على أن تكون المراسلات بين أذربيجان والحكومة المركزية باللغة الفارسية. وتخلى الحكومة السوفيتية عن مطلبها بامتياز نفطى, وبدلا من ذلك يتم إنشاء شركة إيرانية سوفيتية مساهمة, وتكون الأرباح فى الـ 25 سنة الأولى 51 % من أسهم الشركة لصالح السوفيت و 49 % لصالح إيران , وخلال الـ 25 سنة الثانية يكون نصيب كلا البلدين 50 % "[١٤١] .

رفض قوام المطالب السوفيتية وأخبرهم أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك لأن المجلس حظر مفاوضات النفط وأن المجلس الجديد هو الذي يستطيع تغيير ذلك القانون , وأنه لن يتم عقد انتخابات ذلك المجلس مادامت القوات السوفيتية على الأراضي الإيرانية[١٤٢], إلا أن مولتوف لم يأبه لحديث قوام وأمره بتغيير القانون والمجلس, وكان فى ذلك إشارة قوية لقوام أنه إذا لم ينفذ اقتراحات مولتوف فان السوفيت وحزب تودة سيتولون زمام المبادرة بأنفسهم

(١٤٣) , كما حاول القائم بأعمال السفارة السوفيتية إقناع قوام بسحب قضية إيران من الأمم المتحدة ولكنه رفض ذلك أيضا (١٤٤) , ورغم رفض قوام الإذعان للمطالب السوفيتية , إلا أنه وقع على بيان مشترك باستئناف المفاوضات السوفيتية الإيرانية فى حال وصول سفير الإتحاد السوفيتي الجديد إلى إيران (١٤٥) .

وفى 2 مارس 1946 وأثناء إقامة قوام بموسكو كان الموعد النهائي لانسحاب قوات الحلفاء من إيران وبناءً عليه انسحبت القوات الأمريكية والبريطانية من الأراضي الإيرانية, بينما لم تنسحب القوات السوفيتية (١٤٦), وأبلغوا قوام رسميا بأن الاضطرابات فى شمال إيران تهدد أمن الإتحاد السوفيتي لذلك فان قواتهم ستبقى فى أذربيجان ومازندران وجيلان وأستراباد حتى يتضح الوضع , إلا أن قوام اعترض على ذلك وأبلغ الحكومة السوفيتية بأنه وفقا لمعاهدة 1942 فانه يجب على القوات السوفيتية الخروج كاملا من إيران (١٤٧), كما اتهمت الإدارة الأمريكية الإتحاد السوفيتي بخرق تعهداته المتعلقة بالانسحاب من إيران وفق الموعد المحدد (١٤٨) .

كان عدم جلاء القوات السوفيتية من إيران متوقعاً, لكن ما لم يكن فى الحسبان هو أن التطورات التى جاءت بعد ذلك كانت صدمة للجميع , فقد كتب روبرت روسو (Robert Rossow) –القنصل الأمريكي فى تبريز– أنه فى 3 مارس 1946 تحركت عدد من القوات السوفيتية، وعدد من الشاحنات

واللوريات والعربات المصفحة المحملة بجنود المشاة فى ثلاث اتجاهات باتجاه طهران والحدود العراقية والحدود التركية [١٤٩], وقاموا بتعزيز قواتهم المرابطة فى قزوين[١٥٠], وأصبحت الدبابات والطائرات السوفيتية على بُعد 30 ميل من طهران[١٥١], وكان ذلك تهديدا لإيران من السوفييتفى حال عدم حصولهم على الامتياز النفطي[١٥٢] .

أدرك قوام السلطنة أنه لن يستطيع مواجهة الضغوط السوفيتية بدون دعم من الولايات المتحدة , لذا فعقب عودته إلى طهران وحله للمجلس أرسل سرا مبعوثين إلى السفارتين الأمريكية والبريطانية لمعرفة الخطوات التى يمكن اقتراحها فى حال تعرض إيران لخطر سوفيتي حقيقي, وقاما السفيران بإقناع قوام بتقديم شكوى أخرى لمجلس الأمن ضد موسكو [١٥٣], وعقب إعلانه عن تقديم شكوى فى مجلس الأمن, أخبر الممثل السوفيتي فى طهران أحمد قوام السلطنة أن تقديم تلك الشكوى يعد عملا عدائيا ضد الاتحاد السوفيتي, كما نظم حزب تودة مظاهرات حاشدة اعتراضا على ذلك القرار, كما اتهمت الصحف السوفيتية الحكومة الإيرانية بالتآمر ضد موسكو, وذكرت أن النظام الإقطاعي لرضا شاه مازال موجودا بالإضافة إلى عدم وجود إصلاحات دستورية وديمقراطية حتى الآن، وأن الجماهير الإيرانية مستاءة من الحكومة الحالية, وبناءً على ذلك بدأت الحكومة الإيرانية فى اتخاذ احتياطات وتدابير فى طهران لمواجهة أي انقلاب قد يحدث من قبل حزب تودة أو من مليشيات الحزب الديمقراطي الأذربيجاني أو من القوات السوفيتية [١٥٤], فقد اعتقدت الحكومة أن

التظاهرات التى نظمها تودة إلى جانب التحركات العسكرية السوفيتية بمثابة مقدمة للقيام انقلاب برعاية سوفيتية [١٥٥].

ازداد القلق بين البريطانية والأمريكي حول طبيعة الأهداف المحتملة للتحركات العسكرية السوفيتية؛ ففى الخطاب الذي ألقاه تشرشل فى ولاية ميزورى الأمريكية بتاريخ 5 مارس 1946 دعى فيه إلى القيام باستحضارات عسكرية دفاعية بريطانية أمريكية وإلى تعاون عسكري صريح , وأوضح أنه لا أحد يستطيع التكهن بما تنوى عليه روسيا السوفيتية [١٥٦], وتحدث عن الستار الحديدي، وأكد أن الكرملين لا يحترم سوى القوة العسكرية [١٥٧], لذلك فان المحرك الرئيس للسياسة الأمريكية والذي عزز من شكوكها تجاه نوايا ستالين بعد الحرب العالمية الثانية هى تصرفات موسكو فى إيران وتركيا وأوروبا الشرقية [١٥٨], حيث أنهم رأوا أنهم ليسوا أمام مناورة من جانب حليف متشوق إلى زيادة حصته من الغنيمة فحسب وإنما أمام سياسة مخططة ومدروسة للتوسع فى العديد من المسارات للسيطرة على العالم [١٥٩].

كتب جورج كينان –السفير الأمريكي– لدى موسكو أنه لا يتوقع وجود تعايش سلمى بين الغرب والشرق, وأن السوفيت سيتعاملون مع الغرب من خلال وسائل رسمية وغير رسمية, وأن الوسائل الرسمية ستكون من خلال القوة العسكرية والسيطرة على البلاد المتاخمة للإتحاد السوفيتي, وهذا يفسر السيطرة السوفيتية المتزايدة فى أوروبا الشرقية والضغط السوفيتي على تركيا من أجل

المرور فى البوسفور والدردنيل واستمرار وجود القوات السوفيتية فى شمال إيران, أما الوسائل غير الرسمية على حد تعبير جورج كينان فكانت عن طريق دعم المعارضة ضد الحكومات واختراق بعض المنظمات والنقابات, والهدف السوفيتي من هذا كله هو تقويض الإمكانيات السياسية والاستراتيجية للدول الكبرى وزيادة الاضطرابات الاجتماعية وتحفيز جميع أشكال الانقسام فى البلاد[١٦٠], وأكد كينان على خطورة الموقف فى إيران وأن السوفيت إلى جانب وجود قواتهم فى إيران فإنهم يسعون عن طريق نفوذهم من خلال حزب تودة إلى جلب نظام يحقق المطالب السوفيتية, وأن القوات السوفيتية ستعمل على تنفيذ ذلك بمنع أى تدخل خارجي يحول دون هذا الإجراء [١٦١], كما ذكر أن المعركة القادمة سترتكز على الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية وأن الأزمة الإيرانية والصراع على النفط ما هو إلا حلقة من حلقات السيطرة على النظام الاقتصادي العالمي, ولذلك فانه اقترح فرض سياسة التطويق الرأسمالي على السوفيت ماديا وعسكريا ومعنويا حتى تتمكن الولايات المتحدة من فرض التعايش السلمي الدائم بين المعسكرين الغربي والشرقي وهو ما عرف بسياسة الاحتواء لوقف الزحف الشيوعي[١٦٢]0

ودفعت هذه المخاوف إلى قيام وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيرنز بإرسال رسالة إلى الحكومة السوفيتية ذكر فيها أنه تسلم تقريرا عن تحركات عسكرية سوفيتية واسعة ونقل مواد حربية من الحدود السوفيتية إلى تبريز باتجاه طهران والحدود العراقية والتركية, وطلب من الإتحاد السوفيتي أن يُعلمه

بالأسباب التى دفعت الحكومة السوفيتية لجلب قوات إضافية إلى إيران بدلا من انسحابها[١٦٣], إلا أن الحكومة السوفيتية لم ترد على المذكرة الأمريكية, لكن وكالة تاس السوفيتية ذكرت بأن التقارير الصادرة من واشنطن لا تتوافق مع الواقع والحقائق[١٦٤], وفى الوقت نفسه بدأت الولايات المتحدة تلوح باستخدام القوة إذا تطلب الأمر لفرض الانسحاب السوفيتي من إيران, ويتضح ذلك من خلال ما تضمنه خطاب وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيرنز عندما ذكر بأن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم ميثاق الأمم المتحدة حتى لو استوجب ذلك استخدام القوة العسكرية لدعم وتعزيز أهداف ومبادئ ميثاق الأطلنطي[١٦٥]0

وعقب التحذيرات الأمريكية لموسكو , قامت السلطات السوفيتية بتكثيف تهديدها لطهران , حيث لمح حزب تودة أنه إذا لم يُلبى قوام المطالب السوفيتية فإنه سوف يكون هناك ثورة وتمرد فى طهران والمحافظات الإيرانية , وتحدثت بعض الصحف عن احتمالية قيام انقلاب فى طهران وتأسيس حكومة خاضعة للسوفيت[١٦٦] , لكن الولايات المتحدة اعتبرت القضية الإيرانية ليست قضية محلية ولكنها تهم الرأي العام العالمي , لذلك فإن السفير الأمريكي لدى إيران أخبر قوام أنه ما لم تقدم إيران قضيتها لمجلس الأمن فإن الولايات المتحدة ستطلب وضع القضية على جدول الأعمال فى الاجتماع الذي سيعقده مجلس الأمن فى نيويورك, وكنتيجة للضغط الأمريكي على طهران قام أحمد قوام فى 17 مارس 1946 بإحالة القضية الإيرانية إلى مجلس الأمن[١٦٧].

وفى 20 مارس 1946وصل ايفان سادجكوف السفير السوفيتي الجديد إلى طهران, وعقب وصوله تقابل مع أحمد قوام السلطنة وأعرب عن أسفه له حيال قيام إيران برفع شكوى ضد الإتحاد السوفيتي فى مجلس الأمن وأكد أنه كان يأمل أن يكون وصوله استمرارا للمحادثات واستئنافا للمفاوضات , إلا أن قوام ذكر له أنه لم يرفض المقترحات السوفيتية ولكنه فى نفس الوقت لا يستطيع أن يفعل شئ لأنه غير مسموح له بذلك وفقا لقانون 1944, وذكر أيضا إن استمرار وجود القوات السوفيتية بإيران أعاق أى فرصة لمواصلة المحادثات مع السوفيت, ورد عليه السفير السوفيتي بأن قوام أثناء وجوده فى موسكو لم يفعل شئ لإثبات حسن نوايا إيران تجاه الاتحاد السوفيتي [١٦٨] .

ومن خلال المفاوضات بين السفير السوفيتي لدى طهران ورئيس الوزراء الإيراني أحمد قوام بدا من الواضح أن السوفيت كانوا يستخدمون وجود قواتهم فى إيران وعدم سحبها كورقة ضغط على الحكومة الإيرانية وليس للسيطرة على الحكومة فى طهران , وكان ذلك رغبة منهم فى تجنب المشاكل التى قد ينتج عنها من الوقوع أمام الانتقام الأنجلو أمريكى, فقد اقترح سادجكوف السفير السوفيتي لدى طهران أن القوات السوفيتية ستنسحب من إيران فى حال وجود خطاب موقع من الشاه ورئيس الوزراء بالتأكيد على استعداد إيران بتأسيس شركة نفطية سوفيتية إيرانية, وفى 22 مارس بدا واضحا أن القيادة الإيرانية تلمح إلى احتمالية قيامها باتفاق ثنائي مع موسكو للانسحاب السوفيتي مقابل امتياز نفطى[١٦٩] .

وكان قوام مؤيدا لتلك الفكرة من حيث المبدأ , فقد كان يرى أن البترول ليس مجرد سلعة للبيع فقط وإنما أداة أيضا للمساومة السياسية [١٧٠], كما أنه أدرك أن الأمم المتحدة لا تزال فى مرحلة التأسيس وقد لا تستطيع حل المشكلة , لذلك فإنه رأى أن أى امتياز نفطى لروسيا ربما يساعد على حل تلك المشكلة , كما رأى أن إيران تستطيع أن تؤمن نفسها عن طريق إعطاء امتياز نفطي لروسيا بمثابة رشوة مقابل الانسحاب السوفيتي من إيران [١٧١], فقد أكد قوام للسفير الأمريكي لدى طهران عن تخوفه من احتمالية قيام مجلس الأمن بإدانة الإتحاد السوفيتي وأنه إن حدث ذلك فإنه سيزيد من غضب السوفيت تجاه إيران وربما يؤدى إلى قيام الروس بأعمال أكثر عدوانية وخلق الكثير من المشاكل فى إيران , وفى حال حدوث ذلك فإن الأمم المتحدة لن تكون قادرة على تقديم العون الكافى لإيران , كما ذكر أن الشكاوى السوفيتية تتمثل فى وجود تمييز فى إعطاء إيران للبريطانيين امتياز نفطيا فى الجنوب ممثلا فى شركة النفط الأنجلو إيرانية , لذلك فإنه من الصعب إعطاء امتياز نفطللبريطانيونفى الجنوب مع عدم إعطاء امتياز نفطللسوفيتفى الشمال , وأن أى دورة برلمانية ستدرك أن إعطاء السوفيت امتيازا نفطيا أمرا لا مفر منه, وذكر أنه على الرغم من وجود قانون بحظر إعطاء امتيازا نفطيا لأي دولة إلا أنه سيحاول الالتفاف حول هذا القانون من خلال تنظيم شركة نفطية سوفيتية إيرانية مع تقاسم السيطرة على إدارة الشركة والأرباح, وعلى الرغم من إدراكه أن هذا المقترح يحتاج إلى موافقة البرلمان إلا أنه أكد أن الموافقة من حيث المبدأ حول تأسيس هذه الشركة

ستكون موجودة, لكنه سيضع تأسيس هذه الشركة كشرط للانسحاب السوفيتي من إيران , وأن يتعهد السوفيت أمام مجلس الأمن بسحب قواتهم من إيران خلال 6 أسابيع [١٧٢] .

كما حاول قوام إرضاء الأمريكيين عندما ذكر للسفير الأمريكي أنه فى حال تنفيذ هذا المقترح المشار إليه بإعطاء السوفييتامتيازا نفطيا مقابل الانسحاب فإن الأمريكيين سيكون لهم الحق فىإمتيازبلوشستان [١٧٣], لكن الخارجية الأمريكية ردت على عرض قوام ذلك بأنه لايجب ربط الجهود الأمريكية فى إخراج القوات السوفيتية من إيران بالمصالح الأمريكية فى البترول الإيرانى , وأن الجهد الأمريكىفى ذلك يأتى وفقا لتعهداتها فى ميثاق الأطلسى وإعلان طهران 1943 [١٧٤] .

وعلى أى حال فإنه فى 24 مارس 1946 سلم إيفان سادجكوف السفير السوفيتى لدى طهران إلى قوام السلطنة ثلاث مذكرات من حكومته , جاء فيهم اقتراح الحكومة السوفيتية بجلاء قواتها عن إيران فى غضون 6 أسابيع مالم تحدث أشياء غير متوقعة, وإنشاء شركة نفطية سوفيتية إيرانية مع غالبية الأسهم للاتحاد السوفيتي, وتقديم السوفييت يد المساعدة فى تسوية الأزمة الأذربيجانية من خلال التفاوض مع جعفر بيشورى, إلا أن قوام قبل المقترح الأول والثاني ورفض المقترح الثالث باعتبار أن الأزمة فى أذربيجان شأن داخلى ويتم تسويته من قبل الحكومة الإيرانية [١٧٥], وبدأ السوفييت الجلاء عن

بعض المناطق ولكن ليس معنى هذا أنهم اعتزموا الخروج نهائيا من إيران قبل أن يصلوا إلى اتفاق ينالون فيه امتيازات اقتصادية [١٧٦], وبعد مفاوضات عدة توصل الجانبان السوفيتي والإيراني فى 4 أبريل 1946 إلى إتفاق وكان نصه كالأتى :

-جلاء القوات السوفيتية بكاملها عن إيران فى غضون 5 أو 6 أسابيع اعتبارا من 24 مارس 1946 .

-اعتبار قضية أذربيجان قضية إيرانية داخلية تعمد الحكومة إلى حلها سلميا عن طريق المفاوضات مع سكان أذربيجان مع القيام بإصلاحات قانونية ودستورية فى أذربيجان[١٧٧] .

-تأسيس شركة نفطية سوفيتية إيرانية فى شمال إيران مدتها خمسون عاما , يكون لإيران خلال الـ 25 سنة الأولى 49 % من مجموع الأسهم, ويكون للاتحاد السوفيتي 51 % منها, وتكون الحصتان متساويتان خلال ال 25 سنة الثانية [١٧٨], على أن تكون الحدود الخاصة بالأرض المخصصة للشركة هى المنطقة الممتدة من جبال أرات إلى مينادوب عبر جزيرة أورمية عند التقاء الحدود السوفيتية بالإيرانية وعلى مساحة 300 كم , ويشمل رأس المال الإيراني الأرض المحملة بالنفط, ورأس المال السوفيتي يشمل جميع أنواع النفقات الخاصة بالمعدات ورواتب العمال[١٧٩], وأن يتم عرض شروط تأسيس الشركة على المجلس الإيراني

بدورته الـ15 للمصادقة عليها فى فترة لا تتجاوز سبعة أشهر من 24 مارس 1946 [١٨٠] .

من خلال هذا الاتفاق وتلك التنازلات التي قدمها أحمد قوام السلطنة للسوفييت مقابل انسحاب قواتهم من إيران فإن الضامن الوحيد للاتحاد السوفيتي فى تأسيس الشركة النفطية هو المجلس بدورته الـ 15 والذي لم يكن موجودا أصلا [١٨١], وفى نفس الوقت كان الاتحاد السوفيتي يعتقد أنه من خلال هذا الاتفاق فإنه قد اكتسب ثلاث مكاسب رئيسية وهى :

- الدخول فى قطاع النفط الإيرانى .
- إقامة نظام شيوعفى أذربيجان الإيرانية معترف به فى إطار الدولة الإيرانية .
- مشاركة الشيوعيين فى أعمال الحكومة المركزية [١٨٢] .

وكانت المشكلة الكبرى فى هذا الإتفاق بالنسبة لإيران هو مايتعلق بمسألة أذربيجان , فحين أن إيران لا تستطيع التخلي عنها , فإن السوفييت لا يستطيعون مهما تظاهروا التخلي عن الحركة القائمة هناك أيضا , لأنهم إذا تخلوا عنها سقطت هيبتهم وضاعت ثقة أصحابهم بهم وعلى الأخص تودة , علاوة على أنهم فى حاجة إلى شد أزر الجماعات الموالية لهم والبلاد ستخوض معركة انتخابية , ولن يقف الإنجليز مكتوفى الأيدى, لذلك فهى ستكون معركة بين الموالين لبريطانيا والموالين للسوفييت [١٨٣], أما بالنسبة للشركة النفطية

المختلطة فكان الهدف منها هوأن يوطد السوفييت نفوذهم فى إيران من خلالها [١٨٤] .

أما عن ردود الفعل الدولية على تلك الاتفاقية , فقد رأت لندن أن هذا الاتفاق يُعبرا نصرا سوفيتيا مؤزرا وأنه يحتوى على بنود سرية , وأن مبدأ تكافؤ الفرص الاقتصادية قد انتهى , وأن المحافظات الشمالية أصبحت منطقة نفوذ سوفيتية , وأن السوفييت سيتعاونون بالضرورة مع قوام السلطنة للسيطرة على المجلس بدورته ال 15 [١٨٥] , كما ذكر بعض السياسيين البريطانيين بأنه من الخطأ الاعتقاد بأن الأمم المتحدة قد انتصرت فى حل تلك المشكلة [١٨٦] , أما عن الولايات المتحدة فإنه على الرغم من اعتراضها على هذا الاتفاق إلا أنها رأت أن الأمم المتحدة لها وحدها الحق فى الحفاظ على سلامة وسيادة البلدان فى الشرقين الأدنى والأوسط [١٨٧].

أما بالنسبة للإيرانيون فإن المراقبون السياسيون تفاجئوا بالانسحاب السوفيتي دون أى مكاسب, فقد كان يجب للموافقة على تأسيس الشركة النفطية موافقة المجلس الذي لم يكن موجودا أصلا , وكان قوام متأكدا من أنه عندما يتم انعقاد المجلس بدورته الـ 15 فإن هذا الاتفاق سيتم رفضه بالإجماع[١٨٨], لذا فقد استطاع قوام إقناع السوفييت أن تصديق المجلس على الاتفاقية ما هو إلا إجراءً شكليا [١٨٩], ولكى يُطمئن الروس بصحة وعوده دخل فى مفاوضات مع الانفصاليين فى أذربيجان[١٩٠].

الأزمة الإيرانية فى مجلس الأمن :

أدرك قادة الاتحاد السوفييتي أن تعزيز الوجود السوفييتي فى شمال إيران من شأنه أن يحقق على المدى البعيد سيطرتهم على الشرق الأوسط , وأن انسحاب قواتهم سيؤدى بالضرورة إلى تعزيز نفوذ القوى الرجعية فى البلاد وسيؤدى إلى هزيمة حتمية للقوى الديموقراطية الانفصالية , لذلك فإن السوفييت كانوا يسعون إلى استمرار وجود هيمنتهم على المحافظات الشمالية حتى بعد الانسحاب السوفييتي من إيران [١٩١] .

أما الأمريكيون فكانوا ينظرون إلى أن استمرار الهيمنة السوفيتية ستؤدى بالضرورة إلى توجه تجارة إيران إلى روسيا مما يشكل ضررا على المصالح التجارية الأمريكية فى إيران , كما أنه سوف يُنهى أى ا حتمالية لحصول الولايات المتحدة على امتياز نفطى هناك [١٩٢], علاوة على أن امتداد النفوذ السوفييتي إلى شواطئ الخليج العربى سيشكل تهديدا محتملا على الدول الغنية بالبترول كالسعودية والبحرين والكويت , لذلك فإن الولايات المتحدة كانت ترى أن السبيل الوحيد لوقف التحركات السوفيتية هو انسحاب فورى للقوات السوفيتية والبريطانية طبقا للمعاهدة الثلاثية 1942 [١٩٣] , أما بريطانيا فكانت تنظر إلى وجود الهيمنة السوفيتية على شمال إيران وخلق نظام موالى للسوفيت فى طهران من شأنه أن يُهدد المصالح النفطية البريطانية فى جنوب إيران [١٩٤], ويبدو أن البريطانيون أدركوا أن السوفييت عازمين على ترسيخ نفوذهم فى شمال إيران لذلك حاولوا تعزيز نفوذهم أيضا فى الجنوب عن طريق إحياء الوفاق الأنجلو سوفيتى 1907 [١٩٥] , لذلك كان اقتراح إرنستبيفن وزير

الخارجية البريطاني بإنشاء لجنة ثلاثية تكون من ضمن أعمالها الإشراف على انتخابات مجالس المحافظات فى جميع أنحاء إيران [١٩٦] .

لكن مع التردد الإيراني فى قبول مقترح وزير الخارجية البريطاني وعزم الحكومة الإيرانية على تقديم شكوى ضد الاتحاد السوفييتيفى مجلس الأمن, فإن البريطانيون حاولوا ثنى إيران عن تقديم تلك الشكوى فى مجلس الأمن عن طريق إقناعهم بأن الأمل الوحيد فى تسوية الأزمة مع السوفييت يكمن فى قبول المقترح البريطاني, وإلا فإن بريطانيا ستتخلى عن إيران وتتركها وحدها فى مواجهة السوفييت, إلا أن السفير الأمريكي لدى طهران أخبر الحكومة الإيرانية أنه إذا لم تقبل إيران المقترح البريطاني فإن الولايات المتحدة ستدعمها فى مجلس الأمن [١٩٧], لذلك فإنه عقب رفض إيران المقترح البريطاني قدمت الحكومة الإيرانية فى 19 يناير 1946 بطلب لمجلس الأمن بالتوصية بالنظر لقضية إيران واتخاذ التدابير لتسويتها [١٩٨], وكانت المسألة الإيرانية هى أول قضية يتم مداولتها فى الأمم المتحدة وكانت اختبار مهم لتحديد قوة وفاعلية المنظمة الوليدة[١٩٩].

وعلى أى حال فقد كانت الشكوى الأولى التي أدرجتها إيران فى 19 يناير 1946 إلى مجلس الأمن تتضمن التدخل السوفييتي من خلال قواته فى الشئون الإيرانية الأمر الذى نتج عنه تأسيس جمهورية أذربيجان[٢٠٠], لذا فإنه فى جلسة مجلس الأمن التي عُقدت فى لندن عرض السفير الإيراني لدى بريطانيا حسن تقى زاده الشكوى الإيرانية على المجلس والتى اقتصرت على التدخل السوفييتي بقواته فى الشون الإيرانية [٢٠١], وقد رفض المندوب

السوفييتي لدى الأمم المتحدة أندريه فيشنسكى (AndreyVyshinsky) الإتهامات الإيرانية وذكر أنه وفقا لمعاهدة 1921 ومعاهدة 1942 فإنه يحق للإتحاد السوفيتى الاحتفاظ بقواته فى إيران , كما نفى الإتهامات الإيرانية بالتورط السوفيتى فى أحداث أذربيجان مؤكدا أن السوفيت يواجهون دعاية سلبية من الحكومة الإيرانية [٢٠٢] , كما حاول المندوب السوفيتى وأد المسألة الإيرانية فى الأمم المتحدة من خلال التأكيد على ضرورة وجود مناقشات ثنائية بين الإتحاد السوفيتى وإيران [٢٠٣] , وعقب ذلك قرر المجلس فى 30 يناير 1946 بإحالة القضية للتفاوض المباشر بين البلدين مع حق مجلس الأمن فى الاطلاع على نتائج المفاوضات [٢٠٤] .

كان قرار مجلس الأمن هذا بالتفاوض الثنائى بين البلدين صدمة وخيبة أمل كبيرة بالنسبة لإيران وعجل بسقوط حكومة إبراهيم حكيمى [٢٠٥] , وعقب وصول قوام السلطنة لرئاسة الوزراء والمرشح المفضل بالنسبة للسوفيت قام بعقد مفاوضات ثنائية مع موسكو إلا أنها لم تؤدى إلى أى نتائج [٢٠٦] , هذا بالإضافة إلى أن القوات السوفيتية لم تنسحب وفق الموعد المحدد ل لانسحاب فى 2 مارس 1946 [٢٠٧] , لذلك فإنه فى 18 مارس من العام نفسه طلب قوام السلطنة من حسين علاء سفير إيران لدى واشنطن إدراج المسألة الإيرانية على جدول أعمال مجلس الأمن فى الدورة المنعقدة فى نيويورك على أساس انتهاك الإتحاد السوفيتى للمعاهدة الثلاثية 1942 وذلك بإبقاء قواته فى إيران بعد انقضاء المدة المحددة للانسحاب , علاوة على التدخل السوفيتى من خلال قواته فى إيران [٢٠٨] .

ومن خلال النظر إلى تلك الشكوى نجد أنها تختلف عن نظيرتها الأولى , فقد كانت الشكوى الأولى والتى كانت مُدرجة فى لندن تتضمن التدخل السوفيتى من خلال قواته فى الشئون الإيرانية ودعم الحركات الإنقصالية ومنع القوات الإيرانية من السيطرة على الأوضاع هناك أو الدخول إلى مناطق الصراع , أما الشكوى الثانية والمُدرجة فى نيويورك فتضمنت خرق السوفييت لمعاهدة 1942 بعدم سحب قواتهم وفق الموعد المحدد مع عدم إهمال ماتضمنته الشكوى الأولى بالتدخل فى الشئون الإيرانية [٢٠٩] , وكان قوام يهدف من تلك الشكوى هو جذب انتباه العالم إلى مشاكل إيران مع الاتحاد السوفيتي , وذلك من خلال الاعتماد على دعم الولايات المتحدة لإيران فى مجلس الأمن , لذلك لم تكن تلك الشكوى التى أمر قوام السلطنة بإدراجها لدى مجلس الأمن بنيويورك فى مارس 1946 سوى مناورة وتكتيك بغرض فرض مزيد من الضغوط الدولية على الاتحاد السوفيتي أثناء سير المحادثات الثنائية التي ستجرى فى إيران وذلك للتوصل إلى مزيد من التنازلات السوفيتية أثناء سير المفاوضات بينهما.

وعلى أى حال فإن أندريه جروميكو (Andrei Gromyko) الممثل السوفيتي لدى الأمم المتحدة طلب فى 19 مارس 1946 تأجيل مناقشة المسألة الإيرانية من جلسة 25 مارس إلى جلسة 10 أبريل لأن المفاوضات مازالت جارية , هذا بالإضافة إلى أنه لم يكن يتوقع شكوى إيران [٢١٠] , فقد كان التكتيك المرغوب فيه من قبل السوفيت هو الحفاظ على بقاء المسألة الإيرانية خارج جدول أعمال مجلس الأمن [٢١١] , إلا أن الحكومتين البريطانية والأمريكية كانتا تخشيان من أن أى تأجيل لمناقشة القضية الإيرانية سيكون فى

غير صالح إيران وأن هذا التأجيل سيكون فى مصلحة السوفيت أثناء تفاوضهم مع الحكومة الإيرانية , لذلك طلب ممثل الولايات المتحدة إدوارد ستيتنوس وضع القضية على جدول أعمال مجلس الأمن وطلب تقريرا مفصلا عن سير المفاوضات السوفيتية الإيرانية [٢١٢] .

وفى تلك الأثناء فى طهران وصل السفير السوفيتي الجديد إيفان سادجكوف وتم التوصل إلى تسوية على أساس انسحابسوفيتى مقابل مشاركة إيران فى مواردها النفطية الشمالية [٢١٣] , وبناء عليه فإنه فى جلسة مجلس الأمن فى 25 مارس 1946 ذكر الممثل السوفيتي لدى الأمم المتحدة أندريه جروميكو بأنه طبقا لقرار مجلس الأمن بمتابعة المفاوضات بين الحكومتين السوفيتية والإيرانية فإن نتيجة المفاوضات الثنائية تضمنت الانسحابالسوفيتي من إيران ويبدأ من 24 مارس 1946 وينتهى فى خلال 5 أو 6 أسابيع مالم يحدث أشياء غير متوقعة [٢١٤] , وقد صيغت جملة " مالم تحدث أشياء غير متوقعة " لتكون مناورة رمى بها السوفييت إلى غرضين وهما :

- ألا يظهر بمظهر المعتدى عشية إجتماع مجلس الأمن عند بحثهم للمسألة الإيرانية.
- أن يتوفر لهم الوقت فى الضغط على قوام للوصول إلى إتفاق يضعون به مجلس الأمن أمام الأمر الواقع [٢١٥] .

وقد طلب الممثل السوفيتي سحب الشكوى الإيرانية من جدول أعمال مجلس الأمن , إلا أن وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيرنز ذكر أنه مادام هناك إتفاق مشترك بين الطرفين فكان لابد أن يتم الإعلان عنه فى بيان مشترك وأن يتم تقديمه إلى المجلس [٢١٦] , وتم عرض المقترح السوفيتي بسحب شكوى إيران فى مجلس الأمن , لكن هذا المقترح تم رفضه من قبل 9 أصوات مقابل صوتين [٢١٧].

وفى جلسة 3 أبريل 1946 ذكر الممثل الإيراني لدى الأمم المتحدة حسين علاء بأنه فيما يتعلق بالمفاوضات وفقا لقرار مجلس الأمن الصادر فى 30 يناير من العام نفسه فإنها لم تؤدى إلى نتائج مثمرة بل على العكس فقد استمر التدخل السوفيتيفى منع الحكومة الإيرانية فى ممارسة سلطاتها على أذربيجان , وأما عن مسألة الانسحابالسوفيتي من إيران فقد ذكر بأن هناك شروط من الحكومة السوفيتية بتأسيس شركة نفطية سوفيتية إيرانية مشتركة وتشكيل حكومة مستقلة فى أذربيجان [٢١٨], وقد ردت الحكومة السوفيتية على ذلك بأن الانسحاب قد بدأ فعلا بداية من 24 مارس 1946 وسينتهى فى خلال 6 أسابيع , أما عن الطلب السوفيتيبالامتيازالنفطى فذكر بأنه ليس له صلة بالانسحابالسوفيتي من إيران [٢١٩] , وبناءا على ذلك قرر المجلس تأجيل نظر القضية إلى 6 مايو إلى أن يتم سحب القوات السوفيتية من إيران وتزويد المجلس بتقارير حول الانسحاب[٢٢٠] .

وبحلول 15 أبريل 1946 أبلغ الممثل الإيراني لدى الأمم المتحدة رغبة إيران فى سحب شكواها ضد الاتحادالسوفيتي من مجلس الأمن [٢٢١], وكان ذلك

راجعا إلى الضغط الذى مارسه الاتحادالسوفيتي على أحمد قوام السلطنة , فقد أكد السفير السوفييتي لدى طهران لرئيس الوزراء الإيراني أن استمرار نظر القضية الإيرانية فى مجلس الأمن بعد الاتفاقية الإيرانية السوفيتية فى 4 أبريل 1946 تعد إهانة للاتحاد السوفيتي [٢٢٢], لكن مجلس الأمن اعتبر أن هذا الطلب يُعد من النواحي الفنية ومن اختصاص أعمال السكرتارية العامة للأمم المتحدة وقرر إحالتها إلى لجنة من الخبراء القانونيين والتى قررت بغالبية الأصوات إبقاء عرض القضية الإيرانية أمام مجلس الأمن , واعتبرت أن هذا الأمر من شأنه أن يحافظ على سلامة القضية رغم موافقة الأطراف المعنية على سحب القضية, وقد جاء فى تقرير اللجنة التى اتخذت هذا القرار أنه عندما يقرر أحد أطراف قضية ما لتكون محل نظر فى مجلس الأمن فإنه لا يجوز للأطراف المعنية سحب القضية من قائمة القضايا المعروضة على المجلس دون قرار من مجلس الأمن , وقد رحبت إيران بهذا القرار بينما عارضه الاتحاد السوفيتي بشدة [٢٢٣], وأعلن الممثل السوفيتي أنه لن يشارك فىأى مناقشات مقبلة بشأن المسألة الإيرانية فى مجلس الأمن [٢٢٤], وقد أدى ذلك إلى صدمة كبرى حيث اتهمت الصحف العالمية الاتحاد السوفيتي بأنه غير راغب فى العمل ضمن حدود الأمم المتحدة [٢٢٥] .

وفى 2 مايو 1946 طلب إدوارد ستيتنوس الممثل الأمريكي لدى الأمم المتحدة بتقديم تقرير من الحكومة الإيرانية عن الانسحاب السوفيتي من إيران[٢٢٦], وبناء على ذلك قام قوام السلطنة بتشكيل بعثة لتقصى الحقائق

وأرسلها إلى أذربيجان لضمان إخلاء القوات السوفيتية [٢٢٧], وفى 6 مايو من العام نفسه أرسل حسين علاء السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة مذكرة إلى مجلس الأمن ذكر فيها أن القوات السوفيتية انسحبت من خراسان وجورجانومازندران وجيلان , ولكن بسبب التدخل السوفيتي فى أذربيجان فإن السلطات الإيرانية غير قادرة على التأكد من الانسحاب السوفيتي من أذربيجان من عدمه[٢٢٨], وبناءً على ذلك فقد اقترح إدوارد ستيتنوس السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة على مجلس الأمن بتأجيل نظر القضية حتى 20 مايو حتى يتسنى للحكومة الإيرانية التأكد من الانسحاب السوفيتي الكامل من الأراضي الإيرانية, ووافق المجلس على هذا الاقتراح [٢٢٩] .

وفى 9 مايو 1946 انسحب أخر جندي سوفيتي من إيران وبناءً عليه أرسل قوام السلطنة مذكرة فى 21 مايو إلى الممثل الإيراني لدى مجلس الأمن حسين علاء يؤكد له فيها على الانسحاب الكامل من الأراضي الإيرانية بما فيها أذربيجان[٢٣٠], إلا أن حسين علاء ذكر فى حديث لمجلس الأمن أنه لا يمكن التأكد من الانسحاب السوفيتي فى أذربيجان بسبب الفوضى هناك ووجود روس فى ملابس مدنية [٢٣١], وكان يقصد بذلك الأنظمة الانفصالية فى أذربيجان وكردستان واستمرار التدخل السوفيتي هناك [٢٣٢], لكن قوام السلطنة أملا فى تجنب الصدام مع السوفييت أرسل مذكرة إلى مجلس الأمن ذكر فيها بأن حسين علاء تحدث خارج حدود صلاحياته وأنه بالفعل قد تم إجلاء القوات السوفيتية عن إيران بكاملها[٢٣٣], ثم طلب قوام من واشنطن إلغاء مناقشة القضية الإيرانية

فى الأمم المتحدة لأن ذلك من شأنه أن يعقد الموقف أكثر خاصة وأنه ليس هناك دلائل على وجود قوات عسكرية سوفيتية فى أذربيجان , ولذلك قام مجلس الأمن فى 22 مايو بتجميد مناقشة القضية الإيرانية بدعوة من الولايات المتحدة (٢٣٤) .

القضاء على حكومة اذربيجان :

كانت الاتفاقية الإيرانية السوفيتية الموقعة فى 4 أبريل 1946 بمثابة صدمة كبرى لحكومتي أذربيجان وكردستان , ولم يتبقى لهم سوى الأمل بأن يستخدم الاتحاد السوفيتي ثقله السياسي لدى الحكومة الإيرانية من أجل حصول المنطقتين على الاستقلال الذاتي (٢٣٥), لذلك فقد بدأ جعفر بيشورى بحملة ضد قوام السلطنة وذلك من أجل الحفاظ على دعم موسكو لحركته فى أذربيجان بهدف خلق ذريعة للبحث عن أسباب لبقاء السوفييتفى أذربيجان الإيرانية (٢٣٦), لأن الحكومتان الأذرية والكردية كانتا تعتمدان اعتمادا كليا على بقاء السوفييتفى إيران , وكان يُفترض أنه إذا انسحبت القوات السوفيتية فإنه من المؤكد أن الحكومتان الوليدتان ستكونان عُرضة للانهيار كليا (٢٣٧), كما أن تلك الاتفاقية أعطت انطباع عام لدى الحزب الديموقراطيالأذربيجاني أن موسكو تتخلى عن أذربيجان الإيرانية لصالح طهران وأعادت إلى الأذهان أحداث جيلان 1921 , فقد كتب جعفر باقروف -رئيس جمهورية أذربيجان السوفيتية- إلى ستالين أن قادة الحزب الأذربيجانىفى أذربيجان الإيرانية لا يثقون فى قوام السلطنة ويرون أنه لن يفى بوعوده , وأنه لن يتردد فى تأجيج حرب أهلية فى

أذربيجان بين الأذريين والأكراد من خلال الرشاوى عن طريق ملاك الأراضي ورجال الدين والأشخاص الرجعيين, لذلك فإنهم يرون أن الوساطة السوفيتية هى الضمان الوحيد لهم [٢٣٨], وبالرغم من تحذيرات جعفر باقروف وتبريز لستالين من مكر قوام السلطنة, إلا أن ستالين لم يأبه بتحذيراتهم وأمر ببدء الانسحاب العسكري السوفيتي من إيران بدءا من 24 مارس على أن ينتهى فى 10 مايو 1946 [٢٣٩] .

أما عن العلاقات بين جمهوريتى أذربيجان وكردستان فقد شهدت توترا كبيرا ومتزايدا بسبب الخلافات حول الحدود الفاصلة بينهما , فقد كان قادة كردستان يعدون المنطقة المحيطة ببحيرة أورمية جزءا من كردستان , فى حين كان المسئولون الأذريون يعدون هذه المنطقة تابعة لحدود أذربيجان الإيرانية لأن غالبية سكان هذه المنطقة من الأذريين , وقد حاولت الحكومة الإيرانية الاستفادة من هذا الخلاف الناشئ بين الجمهوريتين من خلال التشجيع على إثارة الفتنة بين الكرد والأذريين من أجل إضعافهم والقضاء عليهم [٢٤٠] .

لكن السوفييتفى البداية حالوا دون استغلال الحكومة المركزية فى إيران للخلاف بين جمهوريتى أذربيجان وكردستان حتى لايؤثر ذلك على الموقف السوفييتيفى إيران ولذلك فإنهم عملوا على تدعيم العمل المشترك بين الأذريين والكرد [٢٤١] , وذلك عن طريق التدخل لحل الخلاف الناشئ بين الجمهوريتين , واستنادا إلى الجهود السوفيتية حضر قاضى محمد إلى تبريز عاصمة أذربيجان الإيرانية ودارت بينه وبين جعفر بيشورى مفاوضات أسفرت عن توقيع

إتفاقية تعاون مشترك بين الجمهوريتين الكردية والأذربيجانية فى 23 أبريل 1946 [٢٤٢], وكانت بنود الاتفاقيةهى :

- أن تتبادل الحكومتان الممثلين بينهما فى المناطق التى تتطلب ذلك .

- أن يتولى الكرد المناصب الإدارية الرسمية فى المناطق الأذربيجانية التى تسكنها غالبية كردية, أما فى كردستان فيتولى موظفي الحكومة الأذربيجانية إدارة المناطق التى يسكنها غالبية أذرية .

- يشكل الطرفان لجانا مشتركة لمعالجة المسائل الاقتصادية العالقة بينهما , ويتم تطبيق قرارتها عبر القنوات والمؤسسات الحكومية للجانبين .

- أن يتعهد الطرفان على التعاون والتحالف فى المجال العسكري فى حالة تعرض أى منهما للخطر الخارجى , وأن يتم تقديم كل أنواع الدعم والمساندة الضرورية للطرف المعتدى عليه .

- إذا ماتحاور طرف مع الحكومة المركزية ينبغى أن يتم ذلك بموافقة الطرف الثانى والتشاور معه .

- إتفق الطرفان على معاقبة كل من يحاول الإساءة إلى الأخوة والصداقة التاريخية بين القوميتين

الأذرية والكردية أو المساس بالوحدة والديموقراطية التى تربط بينهما [٢٤٣] .

عقب ذلك رأى الإتحادالسوفيتى أن من مصلحته سحب قواته من إيران عاجلا أم أجلا , وتحقيق تسوية بين أذربيجان والحكومة المركزية , وبمجرد إنجاز ذلك فإن أذربيجان باعتبارها مقاطعة مستقلة فى إيران ستتمكن من إيفاد عدد كبير من الأعضاء إلى البرلمان , بالإضافة إلى عدد أخر من الموالين للسوفيت , وبذلك فإنه يمكن لهؤلاء تشكيل الأغلبية المطلوبة لضمان التصديق على اتفاقية النفط الموقعة بين السوفيت وإيران [٢٤٤] .

أما قوام السلطنة فكان يدرك أن القوة العسكرية للحكومة المركزية ضعيفة ولا يمكن الوثوق بها, لذلك فإنه رأى أن استخدام المكائد السياسية فى القضاء على الجمهوريات الانفصالية والنفوذ السوفيتى سيكون أفضل من تحقيقه بالقوة العسكرية[٢٤٥], لذلك فقد اختار قوام المصالحة والمهادنة مع حكومتى أذربيجان وكردستان [٢٤٦], ففى 23 أبريل 1946 أعلنت الحكومة الإيرانية عن استعدادها لإقرار عدد من الحقوق القومية للأذربيجانيين وفق بنود الإعلان التالى :

- انتخاب رؤساء الدوائر من المجالس المحلية لكى تعينهم الحكومة المركزية .

-أن يتم تعيين حاكم لأذربيجان من قبل الحكومة المركزية بعد الحصول على موافقة المجلس الإداري فى الإقليم .

-جعل الأذرية لغة التعليم فى الصفوف الخمسة الأولى فى المدارس الابتدائية .

-تعيين قادة القوات المسلحة والشرطة من اختصاص عمل الحكومة المركزية .

-المراسلات بين الحكومتين الأذرية والإيرانية تكون باللغة الفارسية .

-الاهتمام بالأوضاع العمرانية والصحية والثقافية فى أذربيجان .

-الاعتراف بالحريات الديمقراطية فى أذربيجان [٢٤٧] .

وبعد نشر هذا الإعلان أخذت الحكومة الإيرانية زمام المبادرة لدعوة وفد من أذربيجان للقدوم إلى طهران لاتخاذ الخطوات التمهيدية لتسوية النزاع بين أذربيجان والحكومة المركزية [٢٤٨], وبناءا عليه قدم وفد من أذربيجان فى 28 أبريل 1946 برئاسة جعفر بيشورى لبدء المحادثات مع الحكومة المركزية فى طهران على متن طائرة عسكرية روسية مرتدين ملابس عسكرية خاصة بهم [٢٤٩] , وقد مرت المفاوضات بين الحكومة المركزية وتبريز بثلاث مراحل وسأذكر كل مرحلة من تلك المراحل إجمالا وتفصيلا وهى كالأتى :

<u>المرحلة الأولى من المفاوضات الأذربيجانية الإيرانية :</u>

استمرت تلك المرحلة 15 يوما, وعمل فيها السفير السوفيتي كوسيط بين رئيس الوزراء الإيراني أحمد قوام السلطنة وبين جعفر بيشورى رئيس وزراء جمهورية أذربيجان الإيرانية, وكانت تلك الوساطة السوفيتية بمثابة ضغط على

قوام وليس على الأذريين [٢٥٠], وبعد محادثات عدة فشلت تلك المفاوضات بسبب تمسك كل طرف بمطالبه [٢٥١], فقد أكد الأذريين على حقهم فى تعيين الحاكم العام لأذربيجان وأكدوا أن هذا من اختصاصهم وليس من اختصاص عمل الحكومة المركزية فى طهران, هذا بالإضافة إلى مطلبهم بأحقيتهم فى توزيع أراضى الدولة فى أذربيجان على الفلاحين علاوة على وجود خلاف بين الطرفين بشأن حق الحكومة المركزية فى وضع ميزانية أذربيجان وتعيين قوات الجيش والشرطة [٢٥٢] , وعقب فشل تلك الجولة أعلن قوام السلطنة للسفير السوفيتي عن عزمه فى تقديم استقالته, إلا أن الأخير نصحه بعدم فعل ذلك [٢٥٣], وكان هدف قوام من ذلك هو إجبار السوفييت بالضغط على الأذريين إذا كانوا يرغبون فى افتتاح مبكر للمجلس بدورته ال 15 , وأيضا عدم ترك أى شك فى نفوس السوفييت بأن الحكومة الإيرانية تعتزم السيطرة على الأوضاع والانتخابات فى أذربيجان[٢٥٤], فقد كان جعفر بيشورى يعتقد أن القوات الإيرانية ستغزو أذربيجان نتيجة لفشل المفاوضات بينه وبين طهران عقب جلاء القوات السوفيتية عن إيران , لذلك فإنه عقب عودته إلى تبريز فى 15 مايو 1946 أعلن بيشورى من خلال الإذاعات المحلية فى تبريز تحذيرا للحكومة الإيرانية بأن أى محاولة من طهران لغزو أذربيجان سيعتبر خرقا للاتفاق بين إيران والاتحادالسوفييتي[٢٥٥] , لكن موسكو حاولت تهدئة الأوضاع من خلال إجبار بيشورى على تقديم تنازل للحكومة الإيرانية , لكنه رفض ذلك وأخبر سادجكوف السفير السوفييتي لدى طهران بأنه غير مجبر على التنازل عن أهدافه أمام

طهران[٢٥٦], وهكذا فشلت الجولة الأولى من المفاوضات بين تبريز وطهران دون التوصل إلى أى نتائج .

المرحلة الثانية من المفاوضات الأذربيجانية الإيرانية :

استؤنفت المفاوضات مرة أخرى فى تبريز فى 11 يونيو 1946 وذلك بضغط من السفير السوفيتي على بيشورى , ولذلك قدم وفد من الحكومة الإيرانية إلى تبريز وترأسه مظفر فيروز وزير العمل والدعاية ونائب رئيس الوزراء , وخلال هذه المرحلة لم تستغرق المفاوضات وقتا طويلا حيث أنه فى 13 يونيو 1946 تم عقد اتفاق بين الجانبين [٢٥٧] , وكانت بنوده كالأتى :

- يصبح برلمان أذربيجان مجلس إقليمى لأذربيجان .
- يتم دمج جيش أذربيجان مع جيش إيران .
- يصبح جنود أذربيجان غير النظاميين جزءا من قوات الدرك [٢٥٨] .
- السماح للأذريين بحقهم فىإنتخاب مسوليهم بما فيه منصب الحاكم العام لأذربيجان .
- السماح للأذريين باستخدام اللغة الأذريةفى المدارس فى المرحلة الابتدائية, وأن يكون التعليم فى المدارس العليا باللغتين الأذرية والفارسية .

-تخصيص 75 % من الإيرادات المحلية لأذربيجان يتم إنفاقها محليا لمتطلبات الإقليم .

-تعديل مشروع قانون الإنتخابات بما يتناسب مع سكان أذربيجان .

- ترك مسائل إنضمام القوات غير النظامية للقوات المسلحة الإيرانية ومسألة توزيع الأراضى على الفلاحين للدراسة والتشاور بين الحكومة المركزية ومجلس مقاطعة أذربيجان [٢٥٩] .

وبناءا على هذا الأتفاق فإن رئيس مجلس مقاطعة أذربيجان هو على شبسترى , وصار الوزراء القدامى فى أذربيجان رؤساء إدارات محلية للحكومة المركزية فى أذربيجان , كما أصدر قوام السلطنة قرارا بتعيين سلام الله جاويد حاكما عاما لأذربيجان , بينما فضل جعفر بيشورى أن يبقى السكرتير الأول للحزب الديموقراطىالأذربيجانى[٢٦٠] .

وقد اعتقد الجانبان أن ذلك الإتفاق يعد نجاحا حقيقيا بالنسبة لهما , وعلى الرغم من أن القضايا العالقة للعديد من بنود ذلك الإتفاق أعطى لقوام السلطنة ذريعة لمزيد من المفاوضات والمناورات , إلا أن سياسته التدريجية مكنته من مراقبة التطورات وردود الفعل على المشهد السياسي بأكمله وتغيير المسار وفقا لما تقتضيه الظروف [٢٦١], وقد كان الاعتقاد السائد أن طهران تساهلت مع ممثلي تبريز لقوة الحركة الانفصالية [٢٦٢] , ولكن الحقيقة قوام السلطنة كان ينظر إلى هذا الاتفاق على أن قيمته تعتمد على الطريقة التى

سيتم بها تنفيذ بنوده , وكان يفكر أنه من خلال سياسة التوفيق بين حكومته وبين قادة أذربيجان فإنه بذلك يتمكن من جذبهم ووضعهم تحت سيطرته تدريجيا [٢٦٣] .

المرحلة الثالثة من المفاوضات الأذربيجانية الإيرانية :

رأى زعماء الحركة فى أذربيجان أن الوقت قد حان للتشديد على طهران للإسراع فى تنفيذ أتفاق 19 يونيو 1946 المعقود بين حكومتى تبريز وطهران , كما سعى السفير السوفيتي للتعجيل بتنفيذه , لذلك فإنه فى 21 أغسطس 1946قدم وفد أذربيجانى إلى طهران وكان الموضوع الرئيسي المطروح للمناقشة هو طبيعة الجيش الشعبي الأذربيجانى وانضمام الفدائيين غير النظاميين إلى قوات الدرك الإيرانية ومسألة الانتخابات للدورة التشريعية الجديدة [٢٦٤] , لكن قوام السلطنة لم يكن مستعدا لتقديم أى تنازلات بخصوص هذا الأمر حيث اعترف بأن مطالب الأذريين باهظة للغاية وغير مقبولة [٢٦٥] , لأنها ستؤدى إلى عدم أى وجود للجيش فى أذربيجان , علاوة على انضمام سيئوا السمعة والهاربين ضمن الرتب العسكرية الإيرانية , ولذلك لم يتم التوصل إلى أى نتيجة مع الأذريين خلال هذه المفاوضات , وكانت تلك المرحلة تمثل نهاية محاولات قوام للتفاوض مع الأذريين[٢٦٦] .

أما عن الأكراد فإنهم حاولوا الاستفادة من إعلان الحكومة المركزية فى 22 أبريل 1946 ,حيث قدم مع الوفد الأذربيجانى وفد كردى برئاسة محمد حسين سيف القاضي, إلا أن فشل المرحلة الأولية من المفاوضات الأذربيجانية الإيرانية أجبر الأكراد على الرجوع إلى مهابادفى 16 مايو 1946 , لكن مع

استئناف المفاوضات مرة أخرى وتوقيع إتفاق مظفر فيروز وبيشوربفى تبريز فى 22 يونيو من العام نفسه , استنتج الأكراد بأنهم لم يُعاملوا بطريقة عادلة وأنهم تم إهمالهم بشكل متعمد [٢٦٧] , وقد تناقضت اتفاقية فيروز – بيشورى مع اتفاقية الصداقة المبرمة بين الأذريين والكرد , حيث لم يأتى ذكر الأكراد فى اتفاقية فيروز – بيشورى الموقعة فى تبريز 22 يونيو 1946 إلا فى البند الخاص بأحقية الأطفال الكرد بتعلم اللغة الكردية فى المراحل الابتدائية [٢٦٨], وبناءا على ذلك عاد القاضى محمد إلى طهران فى 26 يونيو من العام نفسه , وخلال مفاوضة قوام السلطنة طالب القاضى محمد بمنح الجمهورية الكردية حقوقا مماثلة لتلك الممنوحة لحكومة أذربيجان , إلا أن قوام السلطنة رفض الاستجابة لطلبه بحجة أن سكان كردستان الجنوبية مطيعون وخاضعون للحكومة المركزية , وهكذا عاد القاضى محمد إلى مهاباد دون أن يُحقق أى من الأهداف التى كان يسعى إلى تحقيقها من تلك الزيارة [٢٦٩] .

وبذلك فقد استطاع قوام السلطنة عن طريق عن طريق المفاوضات تهميش الأكراد واستدراج الأذريين تدريجيا تحت سيطرته وذلك تمهيدا للقضاء عليهم ومحاولة الفصل بينهم وبين السوفيت الذين كانوا متلهفين لإتمام المفاوضات بأى طريقة لبدء عملية الانتخابات البرلمانية فى إيران, ولكن لفعل ذلك كان عليه أن يقوم بخطوة أخرى لتحقيق كل أهدافه وكانت تلك الخطوة تتمثل فى التخلص من شعبية حزب تودة , لذلك فإنه قرر استخدام الديمقراطية لصالحه وجذب مزيد من الجماهير إلى صفه وسحب شعبية تودة من تحت

أيديهم ووضعها فى يده عن طريق إنشاء حزب جديد يضم تحت لوائه جميع أطياف الشعب ليكون منافسا شرسا لحزب تودة.

وبناءا على تلك الخطة شرع قوام السلطنة فى اتخاذ سياسة جديدة نحو الإصلاح وكان ذلك بتوجيه من موسكو , فخلال زيارته لموسكو فى فبراير ومارس 1946 شدد ستالين على قوام السلطنة بضرورة الإصلاح فى إيران , لذلك فإنه عقب توقيع الاتفاقية الإيرانية السوفيتية فى 4 أبريل 1946 واتخاذه سياسة تصالحيه مع الأذريين لإرضاء حزب تودةوالسوفييت اتخذ قوام مسارا أخر للإصلاح لمزيد من الرضا السوفييتي , وقد توافقت هذه السياسة مع رغبة قوام فى تقويض موقف حزب تودةوالأذريين [٢٧٠], لذلك قام بتأسيس الحزب الإيراني الديموقراطي بهدف تقويض حزب تودة والحزب الأذربيجانى ومنع انتشار الشيوعية فى إيران [٢٧١], وليكون موازيا لحزب تودة لضمان عدم حصولهم على الأغلبية فى البرلمان [٢٧٢] , علاوة على نيته فى استخدام هذا الحزب الجديد لهزيمة خصومه من الموالين للشاه والمؤيدين لبريطانيا فى انتخابات البرلمان بدورته ال 15 , وهذا جعل اليمنيين من الموالين للشاه المؤيدين ولبريطانيا يشكون فىأن قوام يسعى إلى إقامة دولة الحزب الواحد [٢٧٣] , كما اعتقد بعضهم أيضا أن تشكيل هذا الحزب يمثل مرحلة من مراحل الاختراق السياسي السوفيتي فى إيران [٢٧٤] , كما كان السوفيت غير راضين عن تصرف قوام لأن فيه تحدى كبير لحزب تودة الذى يناصرهم , كما لم يقابل حزب تودة تشكيل الحزب الجديد هذا بارتياح , فقد ذكرت صحفهم أن تشكيل الحزب الجديد على يد قوام قبل الانتخابات لا يدعو للاطمئنان , وأن ممثلى الحكومة

مهما قيل عن حيادهم فإنهم سيميلون بعض الميل إن لم يكن كل الميل إلى مرشحى الحزب الديموقراطى الذى يتزعمه قوام [٢٧٥] , وفى الحقيقة فإن هذا الحزب كان بمثابة سلاح ذو حدين موجها إلى اليسار واليمين فى وقت واحد .

([1])Martin Sicker: The Bear and the Lion : Soviet Imperialism and Iran , New York,p. 68 0

([2])JamilGasanly: Iranian Azebaijan: the epicenterof the Cold War, the Caucasus and Globalization, Volume 2 , Issue 1, 2008,p: 7 0

(٣) شوان يوسف حسن: العلاقات الإيرانية الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945 من خلال الوثائق الإيرانية, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الإسكندرية , 2014., ص 86 0

([4]) F0O0 Intelligence Summary No: 18, 19 ,20 for the period August 24 ,1941 to September , 24, 19410

(٥) محمد عبد الله عبد الرحمن متولى: العلاقات السياسية بين بريطانيا وإيران 1939 – 1958, رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب , جامعة المنصورة , 2012, ص 0 114

(6) Nikki . R0keddie, Roots of revolution : An interpretive history of modern Iran , Yale University , 1981 , p : 119 0

(7) ErvandAbrahamian , Communism and Communalism in Iran: the Tudah and the FirqahDimukrat , p :296 0

(8) KavehFarrokh: Iran at War 1500 – 1988 , Ospery publishing , First published , Great Britain , 2011, p. 285 0

(9) John Foran , A Century of Revolution : Social Movements in Iran, University of Minnesota , 1994 , p : 78 0

(10) F.O. Inteligence Summary No : 18, 19 ,20 for the period August 24 ,1941 to September, 24, 19410

(١١)دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , ميكروفيلم 318 , محفظة 627 , ملف 1/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , التقرير السياسي الخامس عشر , بشأن أحاديث سياسية , بتاريخ 14 فبراير 1942 0

(١٢) نزار أيوب حسن الكولي : العلاقات الإيرانية – السوفيتية ، مطبوعات الأكاديمية الكوردية، العدد 62، أربيل ، 2009، ص 134 .

(13) Central Intelligence group , Developments in the Azerbaijan situation , june 4 , 1947 , p : 4 .

(14) F.O , E 2450/239/34 , Sir R. Bullard to Mr Eden ,Tehran , March 26 , 1943 , Report on political events of 1942 , p : 657 .

(15) ErvandAbrahamian , Iran between two revolutions , p : 175 .

(16) Louise L'EstrangeFawcett , Iran and the Cold war : the Azerbaijan crisis of 1946 , p : 87 .

(17) John Foran John Foran , A Century of Revolution : Social

Movements in Iran, University of Minnesota , 1994, p. 87 .

(18) HabibLadjevardi Labor Unions and Autocracy in Iran , Syracuse Uiversity Press , 1985, p :98 .

(١٩) دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , ميكروفيلم 318 , محفظة 627 , ملف 1/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , التقرير السياسى السادس والعشرين , بشأن الحالة فى إيران , بتاريخ 25 أبريل 1942 .

(٢٠) دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , ميكروفيلم 318 , محفظة 627 , ملف 1/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , التقرير الثانى والخمسين , بشأن الحالة فى إيران , بتاريخ 10 ديسمبر 1942 .

(21) TourajAtabaki , Op.cit ,p : 87 0

(22) F.O , E6869/268/34, NO. 92 , Sir .R.Bullard to Mr. Eden , Tehran, September 26, 1941 , P : 65 0

(23) F.O , E 6000/42/34 , NO. 256 , Mr. Eden to Sir S. Cripps (Moscow) , Foreign Office, September 23, 1941, p : 268 0

(24) F.R.U.S: The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary

of State , London, October 4, 1941 , p : 4680

(25) F.O , NO.38 , Consul Cook to Sir R. Bullard , Tabriz , September 7, 1941, p : 277

(26) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit ,p : 87 0

(27) Richard .W, Cottam , Nationlism in Iran , University of Pittsburgh press , 1964 , p : 125 .

(28) F.R.U.S : The Charge in Iran (Schnare) to the Secretary of State , Tehran, February 5,1943 , p : 329 .

(29) Martin Sicker , Op.cit ,p : 69 0

(30) KavehFarrokh , Iran at War 1500 – 1988 , p : 284 0

(31) F.R.U.S : The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , September 28, 1941 , p : 465 0

(32) Louise l'EstrangeFawcett , Op.cit ,p : 87 ,91.

(33) F.R.U.S : The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State , London, October 4, 1941 , p. 468 0

(34) F.R.U.S : The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran, October 9,1941 , p. 470 .

(35) F.R.U.S : The Ambassador in the Soviet Union (Steinhardt) to the Secretary of State , Moscow, October 11,19410

(36) F.R.U.S : The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State ,Tehran , October 13,1941 , p. 473 .

(37) F.O : No. 38 , Consul Cook to Sir R. Bullard ,Tabriz , September 7, 1941, p : 278.

(38) TourajAtabaki , Op. cit. ,p : 88 0

(39) Louise L'EstrangeFawcett,Op.cit ,p p : 24 , 250

(40) Aryeh .Y .Yodfat , The Soviet Union and Revolutionary Iran , p : 19 0

(٤١) دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , ميكروفيلم 318 , محفظة 627 , ملف 1/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , بشأن انتهاء مدة نيابة البرلمان الإيراني الحالي , بتاريخ 18 يوليو

. 1943

([42])TourajAtabaki , Op.cit ,pp: 75 , 76 .

([43]) ErvandAbrahamian , Iran between two revolutions , p : 198 0

([44]) SepehrZabih , the Communist movement in Iran , p : 79 .

([45]) جعفر بيشورى : إيرانى تركى الأصل وهو شيوعى وكاتب صحفى , قضى معظم حياته فى باكو بأذربيجان السوفيتية , كان من بين مجموعة ال 53 شخص الذين تم القبض عليهم من مجموعة تقى الدين أرانى , عقب إطلاق سراحه أسس جريدة مستقلة وهو جريدة أزهير , وفى عام 1945 أسس الحزب الديموقراطي الأذربيجاني , وعقب فشل الحركة الانفصالية فى أذربيجان إيران هرب إلى باكو , انظر :

F.O , [9034/ 9034 / 34] , No.13 , Leading personalities in Persia , 1948 , Mr. Creswell to Mr . Bevin ,Tehran , 28th June 1948 .

([46]) Kristen Blake ,Op.cit , p : 30 0

([47]) TourajAtabaki , Op.cit ,p : 76 0

([48]) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit ,p : 27 0

([49]) JamilGasanly , Op.cit ,p : 10 .

([50]) Abbas Milani , Op.cit , p: 1160

([51]) HabibLadjevardi , Op.cit , p : 107 .

([52]) TourajAtabaki , Op.cit ,p : 95 .

([53]) Louise L'EstrangeFawcett,Op.cit ,p: 28 .

([54]) FakhreddinAzimi ,Op.cit ,p: 115.

([55]) Martin Sicker ,Op.cit ,p : 70 .

([56]) Stephen McGlinchey , Arming the Shah : U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979 , PhD thesis , Cardiff University , p : 18 .

(57)FereydounAla,Op.cit ,p : 38 .

(58) Ramazani , Op.cit , p : 111 .

(59) JamilGasanly , Op.cit ,p: 11 .

(٦٠) خلال سنوات الحرب العالمية الثانية كان جعفر باقروف يحاول العمل على زيادة نفوذ الاتحادالسوفييتيفى شمال إيران وذلك عن طريق ضم أذربيجان الإيرانية إلى أذربيجان السوفيتية , إلا أن مولتوف لم يكن متحمسا لتلك الفكرة منذ بدايتها لأن ذلك كان يتناقض مع أولويات السوفييتفى التحالف مع بريطانيا , انظر :

F. Raine , Stalin and the Creation of the Azerbaijan Democratic Party in Iran, 1945 , Cold War History, Vol.2, No.1 , October 2001 , p : 7 .

(61) Abbas Milani , Op.cit , p : 115 .

(62) Louise L'EstrangeFawcett,Op.cit , p : 31 .

(63) George lenczowski , Op.cit , p : 286 .

(٦٤) دار الوثائق القومية, أرشيف البلدان, محافظ إيران, ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن اضطرابات جديدة فى شمال إيران, بتاريخ 25 نوفمبر 1945 .

(٦٥) الأهرام , 23 أغسطس 1945 , ص 2 .

(٦٦) امير رضا بناه: بر رسي تعامل حزب توده وفرقه دومكرات در اذربايجان، فصلنامه تاريخي، تهران، شماره 33، 1373ه.ش. ص 47.

(67) Kristen Blake , Op.cit , p :30 .

(68) Yassamine Mather , Op.cit , p : 615 .

(69) Hassan Arfa , Op.cit , p : 342 .

(70) ErvandAbrahamian , Communism and Communalism in Iran: the Tudah and the FirqahDimukrat , International Journal of

Middle East Studies , Vol. 1, No. 4. , October 1970 , p : 315 .

([71])TourajAtabaki , Op.cit , p : 100 0

([72]) ErvandAbrahamian ,, Op.cit , pp : 312 , 315 .

([٧٣]) امير رضا بناه: بر رسي تعامل حزب توده وفرقه دومكرات در اذربايجان، فصلنامه تاريخي، تهران، شماره 33، 1373ه.ش. ص 47.

([٧٤])دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن إضطرابات جديدة فى شمال إيران , بتاريخ 25 نوفمبر 1945.

([75]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , November 19,1945 pp: 431 – 432 .

([76]) Robert Rossow , The Battle of Azerbaijan 1946 , Middle East Journal, Vol. 10, No. 1 , Winter, 1956 , p : 18 0

([77]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State, Tehran , November 20,1945 , P : 437 .

([78]) NasrollahSaifpourFatemi , Oil Diplomacy : Powderkeg in Iran , Whittier Books , New York , P : 268 .

([٧٩]) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الإضطراباتفى شمال إيران ومصير أذربيجان , بتاريخ 16 ديسمبر 1945.

([80]) Louise L'EstrangeFawcett,Op.cit , p: 35 .

([81]) TourajAtabaki , Op.cit , p: 134 0

([٨٢]) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الاضطرابات فى شمال إيران , بتاريخ 10 ديسمبر 1945 .

(83) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State Tehran, November 29, 1945, p: 467 .

(84) George Lenczowski , Op.cit , p: 2880

(85) F.R.U.S : Memorandum by the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Henderson) to the Assistant Secretary of State (Dunn) , Washington , November 19, 1945, p : 430.

(86) F.R.U.S : The Ambassador in Iran(Murray) to the Secretary of State , Tehran , November 19,1945 pp: 431 – 432 0

(٨٧) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الإضطراباتفى شمال إيران , بتاريخ 10 ديسمبر 1945 .

(88) F.R.U.S : The Secretary of State to the Ambassador in Iran (Murray) , washington, November 19,1945, p : 433 0

(89) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , November 25, 1945, P : 455 .

(90) SepehrZabih , Op.cit , p: 101 0

(91) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , November 25, 1945, P : 455 .

(92) George Lenczowski , Op.cit , p: 2880

(93) F.R.U.S : The Ambassador in Ircm(Murray) to the Secretary o f State , Tehran , November 20,1945, p : 436 .

(94) F.O : E3499/5/34 , No.7 , Mr. Farquhar to Mr. Bevin , Tehran, 6th April, 1946 , p : 20

(95) Kristen Blake ,Op.cit , p: 320

(96) F.R.U.S : The Ambassador in the Soviet Union (Harriman) to the Secretary of State , Moscow, November 30, 1945, P : 468 0

(٩٧) كمال مظهر أحمد , المرجع السابق , ص 221 .

(98) JamilGasanly , Op.cit ,p: 14 .

(99) Martin Sicker , Op.cit , p: 71

(١٠٠) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الإضطراباتفى شمال إيران ومصير أذربيجان , بتاريخ 16 ديسمبر 1945 .

(101) Richard .W, Cottam , Op.cit , p : 126 .

(102) Louise L'EstrangeFawcett,Op.cit , pp : 99 , 100 .

(١٠٣) فاضل رسول , المرجع السابق , ص ص 222 – 223 .

(104) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit , P: 101 .

(105) JamilGasanly, Op.cit , P : 47 .

(106) Gary R. Hess , The Iranian Crisis of 1945 - 46 and the Cold War , Political Science Quarterly,Vol. 89, No. 1. (Mar., 1974) , p : 131 .

(107) Kristen Blake , Op.cit , p : 34 .

(108) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , p : 283 .

(109) Ann Deighton , Britain and first cold war , Palgrave Macmillan , First published in the United States of America , 1990 , p : 194 .

(١١٠) كان الفريق الذى يرفض هذه المقترحات ومنهم الصحف الموالية للروس , وكانت

أسبابهم فى عدم قبول المقترح البريطانيهى لرفض الروس لها , وأنها تعتبر تدخل فى شئون إيران لتوصيتهم باستعمال اللغات المحلية كالكردية والتركية , كما أنها لم تحدد موعدا تنجز فيه اللجنة عملها وأنه قد يطول عملها, أما الرأى المؤيد للمقترح البريطاني فكانوا يرون قبول إيفاد هذه اللجنة لرفض الروس التفاوض مع الحكومة الإيرانية , وأن البريطانيون والأمريكيون قد ضمنوا مع الروس استقلال هذه البلاد, أنظر :

دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الحالة السياسية فى إيران , بتاريخ 18 يناير 1946 .

(111) Jack Taylor , The Attlee Government and the Collapse of British Power in Iran, 1945-1951 , PhD thesis , University College London , 2015 , P: 58 .

(112) Ramazani ,Op.cit , p : 134 .

(١١٣) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الاضطرابات فى شمال إيران ومصير أذربيجان , بتاريخ 16 ديسمبر 1945 .

(114) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit , P: 101 .

(115) Abbas Milani , Op.cit , p : 120 .

(١١٦) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946 .

(117) ErvandAbrahamian ,Iran between two revolutions , p p : 226 – 227 0

(118) ErvandAbrahamian , Op.cit , p : 222 .

(119) Hassan Arfa , Op.cit , p : 360 0

(120) James Clark , Oil , the Cold War , and the crisis in Azerbaijan of March 1946 , OrienteModerno,Nuovaserie, Anno 23 (84), Nr. 3 , 2004 , p : 573.

(121) Mark Hamilton Lytle , Op.cit , p : 1640

(122)ErvandAbrahamian , Op.cit , p : 222 0

(123) TourajAtabaki , Op.cit , p : 1400

(124) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit. , p.59 0

(١٢٥) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن إنتهاء الدورة النيابية الرابعة عشر وبقاء البلاد دون مجلس نيابى , بتاريخ 15 مارس 1946 0

(١٢٦) دار الوثائق القومية, أرشيف البلدان, محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن استقالة الوزارة الإيرانية , بتاريخ 21 يناير 1946 0

(127)ErvandAbrahamian , Op.cit , pp. 222 , 227 0

(١٢٨) ناظم الزاوى , المرجع السابق , ص : 182 0

(١٢٩) مظفر فيروز : ولد 1910 ودرس فى جامعة كامبريدج وكان معاديا بشد لنظام بهلوى, وكان رئيس تحرير لصحيفة إيرانية تهاجم الشاة وسيد ضياء الطبطبائى , وبداية من 1945 أصبح فيروز من أكبر الداعمين لقوام السلطنة , وكمكافأة له عينه قوام السلطنة نائبا له فى وارته التى شكلها فى أول 1946 , أنظر :

F.O , [E5601/1688/34] , NO.19 , Leading personalities in Persia , 1947 , Sir J.LeRougetel to Mr . Bevin ,Tehran , 18th June , 1947 .

(130) Hassan Arfa , Op.cit , p: 362 0

(١٣١) شيماء محمد صبحى عبد السلام أحمد: التطورات السياسية فى إيران (1941 – 1953) من تولى محمد رضا شاه وحتى الانقلاب ضد حكومة مصدق, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية , جامعة عين شمس , 2008 , ص 108 0

(132) Hassan Arfa , Op.cit , p : 362 .

(١٣٣) كان السوفييت يأخذون على الحكومات السابقة أنها تشجع العناصر المعادية لها , وكانوا يرون أنه لكى يسود جو من التفاهم بين البلدين يجب وضع حد لنشاط هذه العناصر والحد من دعايتها الضارة والقضاء عليها , وحاول قوام إرضاء الروس من تلك الناحية بعزل الموظفين المعروفين بعدائهم للروس , أنظر :دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946.

(134) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , January 28 ,1946 , P. 315

(135) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary o f State , Tehran , February 8 , 1946 , P : 331 .

(136) Mark Hamilton Lytle, Op.cit , p : 159 0

(137) Ali M. Ansari , Modern Iran Since 1921 : The Pahlavis and After , Pearson Education , London , pp: 95 – 96 0

(١٣٨) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946 .

(139) Gholam Reza Afkhami , Op.cit , p : 96 .

(140) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit , pp : 58 – 59 .

(141) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , p : 295 .

(142) Barry Rubin , The Great powers in the Middle East 1941 – 1947 : the road to the cold war , London , 1980 , p : 175 .

(143) William Robert Baker , The triumph of diplomacy : James Byrnes and the Iran crisis of 1946 , Master thesis , San Francisco State University , 2016 , p: 161.

(١٤٤) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946 .

(145) Gholam Reza Afkhami , Op.cit , p : 97.

(146) Kristen Blake , Op.cit , p: 35.

(147) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , p : 295 .

(148) New York Times , 8 March , 1946 .

(149) Robert Rossow , Op.cit , p: 20.

(150) New York Times , 15 March , 1946.

(151) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , p : 295 .

(152) Abbas Milani , Op.cit , p: 1210

(153) JamilGasanly, Op.cit , p : 190

(154) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , pp: 301 – 303 .

(155) William Robert Baker , Op.cit , p: 162 .

(156) Barry Rubin , The Great powers in the Middle East 1941 – 1947 , p: 174 .

(157) Gary R. Hess , Op.cit , p : 135 .

(158) Barry Rubin , Paved with good intentions: The American

Experience and Iran , p:25 .

(١٥٩) محمد عبد الفتاح الدمرداش , المرجع السابق , ص : 173 0

(160) Bruce L . Brager , The Iron Curtain : The Cold War in Europe, Chelsea House Publishers , United States of America , 2004 , pp : 41 – 42 0

(161) F.R.U.S : The Charge in the Soviet Union (Kennan) to the Secretary of State, Moscow, March 17, 1946 , PP: 362 – 363 .

(١٦٢) محمد عبد الفتاح الدمرداش , المرجع السابق , ص : 174 0

(163) F.R.U.S: The Secretary of State to the Charge in the Soviet Union (Kennan) , Washington , March 8,1946 , P: 348 .

(164) Robert Rossow: Op.cit , p: 23 0

(165) Barry Rubin, The Great powers in the Middle East 1941 – 1947 , P: 175 .

(166) NasrollahSaifpourFatemi: Op.Cit, pp. 300 – 301 0

(167) Bruce RobelletKuniholm, The Origins of the Cold War in the Near East: Great power conflict and diplomacy in Iran , Turkey and Greece , Princeton University Press, New Jersy, 1980, p. 325.

(168)JamilGasanly, Op.cit , p:19 .

(169) Barry Rubin , Op.cit , p:177 .

(١٧٠) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن المحادثات السياسية بين روسيا وإيران , بتاريخ 6 أبريل 1946 .

(171) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of

State , Tehran , March 23 , 1946 , p:374 .

([172]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State ,Tehran , March 22 , 1946 , pp:369 – 371 .

([173]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , March 23 , 1946 , p:373 .

([174]) F.R.U.S : The Secretary of State to the Ambassador in Iran (Murray) , Tehran , March 24 , 1946 , p:378 .

([175]) Kristen Blake , Op.cit , p: 36 .

([١٧٦]) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946 .

([١٧٧]) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن المحادثات السياسية بين روسيا وإيران , بتاريخ 6 أبريل 1946 .

([178]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , April 4, 1946 , pp: 405 – 407 .

([١٧٩]) ناظم الزاوى , المرجع السابق , ص 188 .

([١٨٠]) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الحالة فى إيران , بتاريخ 7 أكتوبر 1946.

([181])TourajAtabaki , Op.cit , p: 145 0

([182]) George Lenczowski , Soviet advances in the Middle East , American Enterprise Institute for Public Policy Research Washington D.C , 2003 , pp: 26 – 27 .

(١٨٣) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن : مع السفير الروسى الجديد , بتاريخ 19 أبريل 1946 .

(١٨٤) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن المحادثات السياسية بين روسيا وإيران , بتاريخ 6 أبريل 1946 .

(185) George Lenczowski , Russia and the West in Iran 1918 – 1948 , p:300

(186) New York Times . April , 22 , 1946 .

(187) NewYork Time , 5 April 1946 , p:1 .

(188) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , p: 3160

(189) Ali M. Ansari , Op.cit ,p: 95 0

(١٩٠) حسن كريم الجاف , المرجع السابق , ص : 152 0

(191) Natalia I. Yegorov , Op.cit ,p : 8 0

(192) F.R.U.S : The Ambassador in Iran(Murray) to the Secretary of State , Tehran, September 25, 1945, P: 418 .

(193) Melvyn P. Leffler and David S. Painter, Origins of the Cold War : An International History , London , Second edition , 2005 , p: 78 0

(194) F.R.U.S : The Ambassador in Iran(Murray) to the Secretary of State , Tehran, September 25, 1945, P: 418 .

(195) Mark Hamilton Lytle , Op.cit : 156 0

(196) Ann Deighton , Op.cit , p:194 0

(197) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit , pp: 283 – 284 .

(198) Tomas B. Phillips , Queer Sinister Things: the Hidden History of Iran , USA , 2009 , P: 92 0

(199) New York Times , January , 31 , 1946 .

(200) Rmazani , Op.cit , p: 128 .

(201)New York Times , January , 27 , 1946 0

(202) United Nations , report of the Security Council to the General Assembly , first year , first session , supplement No: 1 , p : 4.

(203) Rmazani , Op.cit , p: 1330

(204) United Nations , report of the Security Council to the General Assembly , first year , first session , supplement No: 1 , p : 8 0

(205) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit, p: 293 .

(206) Louise L'EstrangeFawcett, Op.cit,pp: 101- 1020

(207) Robert Rossow , Op.cit, p: 20 .

(208) United Nations , report of the Security Council to the General Assembly , first year , first session , supplement No: 1 , p 9 .

(٢٠٩) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946 .

(210) Bruce RobelletKuniholm , Op.cit , p: 326 .

(211) Ramazani , Op.cit , p: 133 .

(212) NasrollahSaifpourFatemi , Op.cit, p: 310 .

(213) Gary R. Hess , Op.cit ,p: 138 .

(214) Yearbook of the United Nation : reports of The Security Council 1946 , pp: 329 - 330 0

(٢١٥) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف فى إيران , بتاريخ 28 مارس 1946 .

(216) New York Times , April , 9 , 1946 0

(217) Yearbook of the United Nation : reports of The Security Council 1946 , p : 3300

(218) Yearbook of the United Nation : reports of The Security Council 1946 , p : 331.

(219) F.R.U.S : The United States Representative to the United Nations (Stettinius) to the Secretary of State, NewYork, April 3,1946 , P: 403 0

(220)Yearbook of the United Nation : reports of The Security Council 1946 , p: 332 .

(221) Ramazani , Op.cit , p: 131 0

(222) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , April 11,1946, P: 417 .

(223) Ramazani , Op.cit , pp: 131 – 132 0

(224) F.R.U.S : The United States Representative at the United Nations (Stettinius) to the Secretary of State , NewYork , April 23,1946, P: 437 0

(225) Mark Hamilton Lytle , Op.cit,P: 166 0

(226) F.R.U.S : The Acting Secretary of State to the United States Representative at the United Nations (Stettinius) , Washington, May 2 , 1946 , P: 4440

(227) Ramazani , Op. cit , p: 143 .

(228) Yearbook of the United Nation : reports of The Security Council 1946 , p: 334 .

(229) Gary R. Hess , Op.cit , p: 142 0

(230)Yearbook of the United Nation : reports of The Security Council 1946 , p: 335 .

(231)FereydounAla , Op.cit , p: 44 0

(232) Ramazani , Op.cit , p: 143 0

(233) Mark Hamilton Lytle, Op.cit , p: 168 0

(٢٣٤) عبد المجيد عبد الحميد العانى , سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران 1941 – 1947 , الأردن , دار دجلة للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , 2011 , ص : 226 0

(٢٣٥) فاضل رسول , المرجع السابق , ص : 226 0

(236) Bruce RobelletKuniholm , Op.cit , p: 308 .

(237) Borhanedin A. Yassin , Op .cit , p: 154 0

(238) JamilGasanly , Iranian Azebaijan : the epicenter of the Cold War , part 2 , the Caucasus and Globalization, Volume 2 , Issue 2 , 2008 , p : 7 0

(239) F. Raine , Op.cit , p: 28 0

(٢٤٠)هوزان سليمان ميرخانالدوسكى , المرجع السابق , ص ص : 150 , 152 0

(٢٤١) فاضل رسول , المرجع السابق , ص ص : 210- 211 0

(242)Archie Roosevelt , Op.cit , p: 258 .

(٢٤٣) هوزان سليمان ميرخانالدوسكى , المرجع السابق , ص : 154 0

(244) Martin Sicker , Op.cit , p : 77.

(245) Ali M. Ansari , Op.cit , p: 96 0

(246) FereydounAla , Op.cit , p : 44 .

(247) F.O , [E1346//40/34] , No.10 , Annual Political repot on Persia , 1946 , Sir J.LeRougetel to Mr . Bevin , Tehran , 13th February , 1947 .

(248) TourajAtabaki , Op.cit , p : 146 .

(٢٤٩) دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , محفظة 629, ملف 1/7/206 ,جزء 7 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف السياسفى إيران , سرى , بتاريخ 10 مايو 1946 0

(250) Ramazani , Op.cit , p : 144 0

(٢٥١) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن توقف المحادثات الدائرة بين الحكومة وممثلى إقليم أذربيجان , بتاريخ 13 مايو 1946 , 0

(٢٥٢)دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الموقف السياسفى إيران , سرى , بتاريخ 10 مايو 1946 0

(253) FakhreddinAzimi , Op.cit , p: 150 0

(254) Ramazani , Op.cit , p : 145 0

(255) George Lenczowski , Op.cit , p: 301 0

(256) JamilGasanly , Op.cit , p: 8 0

(257) TourajAtabaki , Op.cit , p: 157 0

(258) George Lenczowski , Op.cit , pp: 301 – 302 0

(٢٥٩)دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 ,

ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الإتفاق بين حكومة طهران وممثلى تبريز , بتاريخ 19 يونيو 1946 0

([260])TourajAtabaki , Op.cit , p : 159 0

([261])FakhreddinAzimi , Op.cit , 152 0

([٢٦٢]) دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , محفظة 629, ملف 1/7/206 ,جزء 7 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن الإتفاق بين حكومة طهران وممثلى تبريز , بتاريخ 19 يونيو 1946 0

([263]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Allen) to the Secretary of State , Tehran , June 17,1946 , p : 500.

([٢٦٤])دار الوثائق القومية , محافظ وزارة الخارجية المصرية , محفظة 118 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , بشأن مشكلة إقليم أذربيجان , بتاريخ 27 , أغسطس 1946 .

([265]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran , (Allen) to the Secretary of State, Tehran , August 25, 1946 , p : 513 .

([266]) Ramazani , Op.cit , p : 146 .

([٢٦٧]) هوزان سليمان ميرخانالدوسكى , المرجع السابق , ص ص : 192 – 197 .

([٢٦٨]) فاضل رسول , المرجع السابق , ص : 227 .

([٢٦٩]) هوزان سليمان ميرخانالدوسكى , المرجع السابق , ص 201 .

([270]) Ramazani , Op.cit , p: 146 .

([٢٧١]) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية , بشأن ملخص تقرير السفارة الملكية بطهران السرى رقم 32 , بتاريخ يوليو 1946 .

([272]) Peter Avery , Op.cit , p : 396 .

([273]) ErvandAbrahamian , Op.cit , p: 231 .

(274) Bruce RobelletKuniholm , Op.cit, p: 346 .

(٢٧٥) دار الوثائق القومية , أرشيف البلدان , محافظ إيران , ميكروفيلم 58 , محفظة 89 , ملف 4/7/206 , تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية , بشأن ملخص تقرير السفارة الملكية بطهران السرى رقم 32 , بتاريخ يوليو 1946 .